کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب سر المکتون (سر العالمین)

مؤلف .....

مترجم .....

موضوع .....

شماره ثبت کتاب

۵۲۳۱۲

59

هذا كتاب
شرح العالم النبرو
الشهير
فاني
الدارين ويسمى
بالسر المكنون من تاليفات العالم
العلامة المعروف بالاقلام والنحارين
القمقام والملقب بمحجة
الملة ابو حامد
الدين
محمد بن محمد بن
الغزالي الطوسي
رحمه الله

هذا كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين

تصنيف حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته
خاتم الانبياء بمحمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

اصحابه

واصحابه وعترته وسلم وبعد قال السيد الامام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه لما رأيت اهل
الزمان بهمتهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وشغلت
جماعة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل ليسل مقاصدهم
وافتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله تعالى فوضعت
لهم كتابا وسميته بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين و
بوبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه مراتب صوابا و
جعلته ذا الا على طالب المملكة وحاثا عليها وواضعا التحصيل
اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو
يصلح للعالم والزاهد وهو شريك الملك بتطييب قلوب
الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقرأه
علي بالمدرسة النظامية سر من الناس في التوبة الثانية
بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرت
من اهل سلمية وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تفتقر الى كشف اذ طباع العالم
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا فحول العلماء ولا يدركها الا اكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الى ههنا كلام المصنف قال الحسين الواعظ الغفير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب الرد كم كعنقاء مغرب
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية
على مجاحدات الاشياء التي فيه وهم بين مكذب وشاك
وممتحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء
منظور والكرامة عندهم سحر وكهانة وهم ليتهمون في غواية
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على فرايل دعوتاته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

العالم
دوم
هيم
مبناه
فيجوز
كلمة

كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق فلما علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقت صدفة العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن
ابن هم صور سيد الوزراء ومعين العلماء والدليل الى
الفقراء حامي دوحة الكرماء والحامي بحر زسيد الانبياء
ذو الكرم والضوضاء سيد الرجال والمشبع بالنوال فرحمة
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محي ذكره وخليفته في عصره فعلي
كعلي وجلال كالجمال المتساعد سعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلو همته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجده وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كل ذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبي
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لو ذرعي الهمة

٥

مضيع ح
وفي الكريم
نحه
٤
العدم

قاصد الرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسر آمر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه فى الدارين نضرة وسرورا وبلغه انهى مراتب المسعود
من الصالحين ترجمة الابواب وهى ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباك
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وغرض
ثم عزعز ولا بد له من اصل ومرتبة وتحصيل وصبر وحلم وجمع
اموال لبلوغ امال وام الفروخ فى تحصيله هو علو الهمة
كما قال معويه
همتى بما لى الامور لتنالوها فانى لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد ترب بك فحص الملوك المتقدمين
فانظر فى اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك بباب واحد
غير قليل منهم

ذكر نزع الملك من يد وارث مستحق

مثل اهل بيت محمد وسواهم

وسنتلو عليك نبذة من قصة ذى القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نشاج واسم امه هيلانة كان يتيما فى بنى حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع فى مدينة قسطنطن فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امه يا بنى اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فاشتهر به مرارا فلم ينه فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانة
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذى القرنين
وذمامه على انى وذريتى فى امانك فانت الملك الذى نجب
ذيلك بطريق الملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هى كاتمة لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث مرات
راهن فى ثلث ليال افاد لهن انه راى كان الارض صارت خبزا
فاكلها وفى الثانية راى كان قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة راى كان قد رقى الى السماء فقد نجومها وما هو
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصيته القمر فلما اجتمع بالخضر
فسره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما
وكم من مثله ان اعبرت فاركب بنمر علوا الهمة وحصل الانتهاء تتم
لك كيميا وهاو صير عندك نديما عالما كاتما مطلعا على كنهها
اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاويه على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا
اليك واستهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح وربها
لنفسك واخل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلاميذك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقت الانكار على سبيل الاختصار والمواعظ

واستهو نمر

والذين

والذين وامر اصحابك لتستهوي وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استفوت شرذ منك فخذ الخواص من الناس
باللين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولي الغلظة
بالغلظة الم تر الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة نقر بسيفه فاذا القيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السعادة
وارتفاع اطناب خيم الاراده ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجر الكثير وانصف ولو من نفسك واشبع حجابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل مرت الرشوة الى بطانة الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعيه ومالت القلوب عنك ودينما

نمر ذهبت باطنا وظاهرا

ذهبت بالطنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون وا

في عكس اغراضك مثل همم ارباب الاستشفاء فانها مؤثرة في القلل
لاستجلاب ماء الغمام وسألوا عليك قضته السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نفذ وارسل رسولا الى ملك الهند وقال له ايها
طول اعمارهم مع جحودكم للصانع وتكذيبكم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا تهلك ملك الهند رسول
السلطان انظر الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة لا اعطيك الجواب
حتى تقلع ثم امر بالادرار عليه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الا مدة قريبة اذ سمع هدة و
والناس يهرعون ومشوا معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر
فلما نصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحد همة رجل واحد اثرت في قلع شجرة فكيف
فكيف همم جماعة من المظلومين تؤثر في قلع الظالمين اذ دعاء
المظلومين محمول على الغمام وقد ورد في بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفي بعض الآثار يقول الله تبارك

وتعالى ايقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل الفل والصلب والقطع ثم
الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذ السلطان
ظل الله في الارض وملجاها يأوي اليه كل مظلوم ولا يهب وضع
الشيء الا في مكانه اذ الفل انفى للفل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمر وبن العاص صحابيا بدريا نبه
معاوية وحثه على فضايح الافعال بقضائد اللامية والتي
التي قال

معاوي في الحلو لا تعدل ... والاخر معاوي اني لم ابايعك فلتة

في الاخرى افتك ولو مرة في الدهر واحدة واخرى

وكم لشيخ عندي من خزايا ... تدل على المعاوي والمخازي

وطريق اخر في استدعاء المملكة وتربيتها وهو بذل الاموال
لبلوغ الامال وطريق اخر وهو بالسيف معقود لكنها

مفتقرة الى ترك النوم مع الجند واجابة دعوة المظلوم ولا
تعرض الى الشهوات الموقوفة وتجعل للرعية والتوا
في كل مدة مطالعة اخوالهم فقد ينشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب وينظر في مجاري الكتاب فما
كتب بنت كسرى اذ سمته ديوانا او ليتظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدسا
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامتنع عن الكلام وامر باخذ القصص و

وتم فيها عما تراه **المقالة الثانية** الترتيب في تعود

الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تقعد في
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم نام اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في ماكل ومشرب ثم تركب لتستمع خبرا او
يلقاك محجوب او تلبي مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالتفقد والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل وتترك
الناس صفين يمينا وشمالا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تتخذ
من لا تعرفه الا بخير او ضمان او تسلم الى عفيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الرأي والمشورة وذا
خبرة لا فقه فمن لين يامن لينه فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعاهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين ما اساء
اليه فان القلع ثمرة الاساءة ثم ياخذ طعام الطبخ طابخه ثم حاجبه ثم
ثم واضعه عند الملك بغسل اللقمة في جميعه فقد مات شهريار
لبزاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف قدح شربة
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان السر
في محبته له لقرب المشوي من المعى وقد سم ابولؤلؤ سكينته

التى طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم مراد
سيفا ضربه به قمة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
وسمت حضار بنت جموة بن كعب الغشائى لزوجها الحسن بن على
وكان سبب الاغتيال به شابا يجب من غير مغسول وكمثل
ذا فى الدهر ما ليس يحصر وتحرز من السموم فى طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك ولتكن خارج الفراش
مجربا مشورا مداخلا لهم فى معرفة غوامض احوالهم والتجسس
لكشف الاخبار من البلاد بجواسيس ساذجة متنكرة مختلفة
مثل ضرير وصوفى وسوقى وتاجر وطبيب وكتب وقد كان المؤمون له
اصحاب خبر يستجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا سنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثة ويجب للملك سهر ثلث
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والقصص المنشورات وقد
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب النهم
والتحام من غير اطالة محبوب والتعهد الاشربة الموافقة للامزجة

ويجرد عن تزويد العمائم ويمتهن ويتسدرج فالخطوات تشبه فاتر
داهيه عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابى بكر وهى مذكورة
فى سير الناس تتداول بها القصص ولا تفصل السرايا على الجيش
فقد يحصل من مراجح الغير ما لا طاقة به فكم من محمول على الغير
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك ان يكون وحيدا
لا احد له من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الذمام
فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الانام ولو كانوا ذوى رحم

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعاة
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطافة اخلاق
رسول الله ص كانت تتردد اليه امرأة يهودية فينهض لها قائما
فقالت له عايشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا فى زمن خديجة وحسن العهد من الايمان

وزناد الشعر قادح

لا تلوني في بئر شربت نزلاها اجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيل
من ال امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال في الحديث ان ابا بكر
هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا فقدناك
فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه امّ بالمسلمين على بقاء
رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به القائلون
بالنصوص ثم تأولوا وقالوا لو كان على اول الخلفاء لاسحب

عماد الخلافة

لانسحب نم

عليهم

عليهم ذيل الفناء ولما تأولوا بفتوح ولا مناقب ولا يقدح في كونه راشدا
للخلفا كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه واله اذا
كان اخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق
فاسد جاء على زعمكم وامنيتكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الاحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لازواجهن
الخلافة فهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس اولى
لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبته
يوم غدير خم بانفاق الجميع وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا
الحسن لقد اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة هذا تسليم
ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى وحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ولما مات رسول الله ﷺ
قال قبل وفاته ايتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
واذكر لكم من المستحق لها بعده قال عمر دعوا الرجل فانه
ليهجر وقيل لهذا فاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص فعدتم الى
الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وزوجته
واولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة
في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا ابتي ايث بعثك عمر لا وصى له بالخلافة فقال يا ابت
أكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقا اولى ما تمكنها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
أفيلوني أفيلوني لست بخيركم فان قاله مزحا ام جدا ام
امتحانا فان كان هزلا فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان
جدا فهذا نقص الخلافة وان قاله امتحانا ونزعنا ما في صدره

من غل فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعا منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في صدر الاول اما في تعيين علي ع ومن نازعه
فقد قطع المشرع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الاخر منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر
يتحد فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اول حكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحق والباقون
تحت المشيئة وقول المشرع لعمار بن ياسر تملك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغيا والامامة ضيقة لشخصين
كما لا يليق الربوبية لاثنين اما الذين بعدهم طائفة تزعم
ان يزيد لم يكن راضيا بقتل الحسين عليه السلام فاضرب لكم
مثلا في ملكين اقتتلا فملك احدهما الاخر افتراه يقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الا غلطا ومثل الحسين ع لا يحمل
حاله الغاطية لما جرى من القتل والعطش والسبي وحمل

المستيقن قاتل

الرأس اجماعا من جماهير المعبرين وقتل الامة المغنية حيث مدحت
عليا في غنائها اقراه قتلها بغضا لعلي ام لها وقول يزيد بن
معوية لعلي بن الحسين عليه السلام زين العابدين انت ابن
الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا افراك يا يزيد تجعل جهنم لربك جزاء
وتخلده فيها وتغضب عليه وتلعنه وتعد له عذابا عظيما
فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها حاكم
الشرع فتقول في محكمكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير
بشم على عليه السلام على المنابر الف شهر ام كر الكتاب
ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها
نصا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني

انما علم

فانظروا الى مبلغ اجماعكم بسيف الشرع حيث قال لكم الخلافة
بعد ثلثون ثم بنو امية ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا
الاربعين مملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

واحد

واما زمانه فيا ايها الطالب للملك حصل الآله وجمل الحالة
وابذل واصبر واجذب واقرب وطول واحتمل وصالح حتى تقدر
فصل وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في
الملك فتهيء رجال الفعل بعد تحصيلك المال ثم بايع وثبت
واذا لوبعنا على بعض للخرج فهو كما قال المنفقون

اذا هبت رياحك فاغتنمها	
فان لكل خافقة سكون	
ولا تغفل عن الاحسان يوما	
فما تدري السكون متى يكون	
واجعل قواعد المملكة على الكبار على	

هيئة ترتيب الجسور والقناطير ليجوز عليها الى بناء الغراس و
فان وجدت مشابكا فداوه بانواع المعالجة ولن الداء الكتى
ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد القرايا ومعرفة الدخل
والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلث

مرات

مرات واجعل طلائعك اربع مائة نفر من امنائك وان ارد
الغزو فاشبع الخبر فاذا وجدت وطفقت الى مصافي فرتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وحمر مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من مشرف ولو نصبت اعلامك رووسا من غير رجل واذخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو خامرك في الاخر ويوقك معك وبلدها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا وجدت
العدو في القتال فاشجر الاعداء الى قريب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا غرمت على قتال قرنك تعجل ولا تطل
في مكثه مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفتحهم وبزطلهم فتعلم
واعلم وكن بذلا مشاجرا وانظر في دسائس الدخل فكثر ان
شئت او قلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واغزل

واغزل الجبان على الهوينا ثم احتبس على خزائنك وخزانك بمعرفة
ما فيها وما نقص وما تزداد وان لم يكن لك بد من التفريج فاستند
الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان المشرع تدب الى الدين
واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد
الذي لا روح له وحصل الآلات الحصون ثم تحتاج اليه في
الضيق فانك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و
لا تتم لهيشة الرعية واختلاف الجند وامنع الفقها عن
الكلام في الفيء وامرهم ان ينظروا ما عند الخلق من الاطعمة
في المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس
عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوه
وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند اني افرح لكثرة
دجاج البلد فانه فرع العمارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفا
من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوي دسائسه
على عدد اناس القرايا ويسلم عليه المرأة بقدر من لين فان راه

الامارة

من قال ما قال

دسما

دسما ضحك بجودة الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا
اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالخز فان لم
اجد انتقل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا قدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المأمون يتشعرض
للسلاح والآلات مثل الحجم والمناجيق حتى قال لامرد وابه
رتب مخاليك كما ترتب معاليك فصل

وهو المقالة التاسعة في ترتيب الولاة

لا ترتب في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلف
ثقلا فيستقصيه من بلدك واشيعه وجند الحصن وانظر
في امر الكنز وما له وحرسه وسوره وبدل حراسك في البروج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلاسورك ولا تحالط جندك
بالليل خوف المخامرة واسأل عن اغذاء الحصن ولا تسخر القليل

فان الذبابة تقتل جملا وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب

واحذر من مكر ذوي المحن هذا قيل

فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على الفساد

ولا يكن الوالي شريب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فليحاكمهم في الجانب في الخمر افان و
زال عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك
مرمون بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب
كيف هيئة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض
فقال ذلك تواضع فتجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كنا
ملكا لاكل وحدنا على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و
نادي بخصوصه ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان رزقا
فشهر بشهر ولا بأس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعروف

فى طبقاتهم ولا تنظروا فى حسن البزة مع عموم الجهلة

فقد نقل الينا ان بهلولا دخل الى مجلس هرون فجلس فى

ادنى المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الى صدر المجلس

فقال البهلول مجلس يفنى فاين صدره ثم انشد

كن رجلا وارض بصف النعال

لا تطلب الصدر بغير الكمال

فان تصدرت بلا آله

جعلت ذاك الصدر صف النعال

وقد جعلت فوق الملك ان يختار

لنفسه طعاما يخصه وقد كان المامون يحب المأمونية

ومهلب العراق يحب المهلبيه وقد كان بنو امية

يكثرون من اكل الهرايس والزلابيه ولم يغسلوا اللحم

بل يكشفون الجلد فيأخذون من تحت الجلد ما يختارون

فتبدأ اول الايدي بدفر اللحم وقد روى ابو طاهر

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامة ناموسه عند القوم

والمنشدين والقصاد وكان سليمان يقسم اسبوعه بعضه

للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة

وتذكار الحكم والنساء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم

باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم ويعرفونكم

اذا جهلتم وليستعطفونكم اذا غضبتم وينفقونكم

اذا حرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه

فكم من جاهل اردى حكيما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه

وللشيء على الشيء مقاييس واشباه

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقل الملك المناداة والمسامرة وليقل من الهزليات والمضحكات وليكن وزيره فاضلا للعلم والصلاح منزلا للناس

المكان النبي صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرابر فوجدت لظهري
بها جرأة وقد كان ذو القرنين يجب الزرباج لتشكينها
للخلط الصفراوي ووجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزع بها جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال سكن جبيني فسمي بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكارا راد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة و
الخلفة البلغمية اجود واعود وللخبز السميد زبدتين
في الخفوق وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

هو المقالة السابعة في تربية حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس ظاهر القوة
طيب الريح عارفا بتربية الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول في الطباخ والشرابي وتكون دار شرابه كاملة
المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
التسكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محض
للطعام منقح للجوف واعلم ان اداب اهل التصوف
في المآكل والمشارب هي اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم
كبر الملك وامسك اداب الطعام والبدء بالحوامض اولا
والركابيه والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع
المقاتلين والشيوخ للهيبة والرأي ومحط العسكر في نشز
من الارض وادنى للتحصن واغنام الاهوية والحمول في الشتاء
اجمل والتهيئة لما يختاره في الصيف ورحيل السلطان القلا
السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند نزولها
اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف
آذار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منا

الشمس والخبر النبوي صلى الله عليه وآله يؤيد اذا نصف الشهور
تغيرت الدهور فان ركب بعد صلوة العصر والا فعند كشف
المظالم والكتب وسماع القصص وهو يتمنهم في عزلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من يشاء اليهم خوف الاغتيال والمزاحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى الشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي يوشد سليمان
فارمي الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض وكن مع الملك
جحودا كتوما لما يجري واحفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا فيه
وحمام دان اجمل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة والمتابعة وتقرير القواعد وكن ايها
الملك مسارعا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

نظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد ومن تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا باتباعه الاهواء
والنعم اجمخة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عنانه فقبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فتوضا وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت فيه شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف انتمام من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قال له
خذ ما جئت به لك فقال الغلام انما فقراء وبكما حاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس ها ثم تنفس وتمثل بهذا البيت

لا تذدرينى وتذدرى خلقى
فانما الدر داخل الصدف

والشافعى فى مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثر

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويستحب ان يكون المسمى للملك مغنيا

ندى الصوت شجيا لا خارجا ولا لحانا عالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوفيها واصوانها القال

مثل قول ابى الشيص

اجد الملامة فى هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمنى اللوم

ومثل قول ابى نواس فى الوزير شرك النقوير عضد

ما مثلها للطيف وعقلة المتوقر

ان طال لم تمل وان هى اوجزت
ود المحدث انه لم يوجز

وفى المستهل العمل شعر على غير عامر مجنون ليلى

خليلى قوما فى عطالة فانظرا
انارا ترى من ارض برقة ام برقا
فان تك نارا فهى حبة بملتقى
من الرمح تذروها وتصفقها صفقا

وان تك برقا فهو من مبسم الحبا تعاد ملاء الا قليلا ولا رنقا

لِأَمْرٍ عَدِيٍّ أَوْ قَدَتْهَا طِبَاعُهُ

لِأَنَّهُ سَفَرٌ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَفْقًا

وَيَطْأَبِهَا رَحْلِي قَلِيلًا فَإِنَّهَا

لِأَوَّلِ أَطْلَالٍ عَرَفْتُ بِهَا الْعِشْقَا

ولكن المعنى عالما بطرق الاغانى مطلعا على كتب الموسيقى الموضوع للرئيس ابى على سينا وقد شرحناه فى كتاب السبيل لابناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فأقول كما قيل ان لذوات الافلاك اصواتا لو سمعها عاقل اوتيه لما ثبت معها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمثلث والمثمن وهو المرجع ذو الزوايا بطريق التلحين ومنه اخذ زرادشت نبى المجوس الزمزمة والنصارى عملوا بعضه فالالحان للروم والتجنيس للعراق والزفاين للعجم والطبول للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانا مثل دستان الرحيل تقول فى وزنه اركب فانتا المظفر اركب فالله اكبر

ودستان الحروب والنزول وغيره وقد قال سقراط اشتباك نغمات الاصوات من هياكل العبادات يحل ما يعقد فى الافلاك الدائرات مثل هذه اصابة العين والسحر والاستسقاء وتنكد فى موضعها ولكن مع الملك كما قال بعض الحكماء اذا احدثت الملوك فالبس من الثوب اشده ملبسا وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس فصل

اشتباك

وهو المقالة الثامنة فى ترتيب الحجاب والوزراء والكتاب

يقعد الوزير فى دسته وحاجبه على راسه فلا يلاصقه احد فى المنصة وكتابه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحواجب الى الحاجب فى التوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ورفع الامر للملك فاول ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا فى مكان مغرور فى مقصورة له خاصة واصحابه فى دائرة المقصورة

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج
هو واصحابه في اخر النهار في باب له وليكن له يومان في
الاسبوع للختم والزيارة وقعود العالم على طبقاتهم ثم
يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الا
ثم يقرء قراء التوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد
المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة
والم الى مفلحون ثم يختم الامام بتصديقة خفيفة
ويدعو للملك والمسلمين وليكن للملك في الاسبوع
يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر في الحساب والاموال
والنظر في دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة في ترتيب الخبازة والطباخ والفصد

لا يكون القصاب عدوا في الدين فانه لا يتحرج من النجاسة
وهكذا الخباز والطباخ ويفتقد المعاجن والات الطبخ في

في الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمراره اليد وليكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبائخ لكتاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والربيج الطيب في الالوان الغريبة فان كان
المحضور من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن المآكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافية هو لحم مرضوض مقلوب
مرشوش بالمياه الحامضة يحشى به البعين فيغلى والطيب
الحلاوات ما كثر جزره وانفع المرايس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبي من البرزة يغلى وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البسق والفراشر والتوالم
والططاج والسكربوك والبورك المعمول من اللحم والحوائج
الحاده المعوله في العجين فاذا كنت خافون في طلب الطبخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها في اخر كتاب التسبيل و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصوليه الدينيه خاصة
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا
النافعة فى ذلك كتاب الاقتصاد فى علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اوّل كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردت الطب فكثيرة وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعيه لتعلم الحلل من المفتى وارباب
الهوى ثم ترجع الى تحرير مقامات العمّال لا تستخدم فى العمال
الا عارفا بفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل لهما تقول أنض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بخيط
ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن فى معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكتّاب فى الرسائل والاجوبة وكتب
الدساتير فان راعب بماله صاحب بن عبّاد بن اسحق الصاحب
فلا بأس باخذ الزيد ولكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

التوقف

والتوقف فى الديوان فى الزمان القصير الى الظهر وفى الزمان
الطويل الى النزول من الركوب ثم يحاسبهم على ما اليهم
ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون
ملولا ولا ضجورا ولا ضحابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا
يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرج الحرمة بالقمار
فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق الا
قطع اليد فقال ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف و
قد شكى من اكل التراب الذى عليه من هيئتك وغرمتك فلم
ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة
مع الصبر على الخدمة حتى فى التصوف واختلافه فى الثمر
كل ذلك بالهمة والخدمة الا ترى الى قول امير المؤمنين
على عليه السلام

بقدر الكسب يكتسب المعالى	ومن طلب العلى سهر الليالى
تروم العز ثم تنام ليلا	يغوص البحر من طلب اللئالى

نقل

لتقل الصخر من قلل الجبال ... لحب الي من مين الرجال
وقالوا للفتى في الكبر عار ... فقلت العار في ذل السؤال
اذا عاش امرء مئتين عاما ... فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري ... تقضى في يمين او شمال
وربع العمر امراض وشيب ... وشغل بالتفكر والعيال
فحب المرء طول العمر فج ... وقيمته على هذا المثال

المقالة العاشرة

اعلم ايها الملك اذا اردت معاندة لملك فاعبر جيشك وخلصه من المواطاة والنفاق ثم زن مالك فان قدرت على مشابكته فلا تبدءه بالغزو وقلده ذلك وافتح له ابوابا من حبه وان خفته ولا طاقة لك به فمل الى مصالحته فالزمان يدور ومثل الكوكب حبب من قدرت من اصحابه ولو برشوة وفاسخهم والق بينهم وكاتب بعضهم على الشر

بعض

الفصل

بعض وان خفت احدا في دولتك فداهنه وسالمه وتواضع فربما نجد الامل واذا كثر الزمان فاصبر لغصته فلا بد ان يبسم لك وان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف في الحصن كتب سليمان الى رستم زاد اما بعد فاني خشيت عليك من مخامرة اصحابك الذين معك فربما يسلمونك لاعدائك ثم كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم وهذا خطه الى في اغتيالكم وقد زعم انكم نافقتموه فان سلم حصنه الى شهربار فلا تكون الدائرة الا عليكم فلما قام القتال بينهم فروا جميعا الى شهربار وامن سليم عليهما بعد الكسرة شهم باصحابه فقتل رستم وقبض على شهربار وامر السيف على القتين فاصابهم مثل نوبة بني اسرائيل مع بخت نصر فجعل النساء على ما قيل قحابا للمارة والمدينة ثم مخر على ذلك البلد واقطعه للذين لاجرهم ولا تشتهم فتضعف نفسك بغيضك فتكون كالذي طابت له حلاوة

العسل

وكتب نيقو

العسل فعد الى خراب كوادير النحل فتكون اشقى الثلثة يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب وتظفر اثنتا بزبرة الخراب
ومتى تعمر الخراب يا غراب ثم تكتب الى اهل الحصن واوفى نشانه
من اراد ذخيره فلينزل الينا فاذا امددلك بالحصان فليكن في
حزبان واحفظ البلد في المقطعين من السياسة والآزند
بالدواب وليكن لك في كل فرسخ علامة وعاقب المخالف بانواع
ما تريد ما لم تجاوز النصفة وسل المشرفي ثم اضب الاحراص
وشرع الثياب وصوابي فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله ﷺ في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان تفق
لهم جهة اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افتقرت الى نقب فدق ومنجنيق فافعل واذهب
وذرغز وتقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل

فصل وهو مقالة الحاكية عشرة

انتقد

افتقد الات سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاغلا
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يفقد الناس وليكن عندك
متاع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسة وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك وسياسات المغربي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادوية القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن مرة وتقتني مثل كتب البيزرة لك
وكتب البيطرة لابن قتيبه وكمنهل الروي فهذي تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها وادائها وهذا اجرى على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستوزن ضعفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له او خيمة
مشرفة على الدواب وعلفها وقيل له اتباشر هذا الامر بنفسك

نقال

فقال لانها تفنى وامعضله فرس فنقاه ماء الاشنان
مبرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال اشمع عن قبور اهل الذ
صعقات الانتقام وصراخهم من نخت العذاب فتقرع فتشفى
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكر
شيئا منها في فصول هذا الكتاب وقد ذكر ابو هريره قال
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبا ولا بوابا فسالته
عن ذلك فقال سيطر عثمان ثم تسمعون بمزلها ثم راشه بقى
شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من افقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات فرايي اعطى هذا الثواب لغيري افقد نفسك
وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك ومثل هذا نقلا
عن ابي حاذم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصبا

يظفى فقلت ايا انبيه علامك فقال لا ظلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمر وقعدت وانا
عمر فجا لوجه المنكبرين ثم انشد شعر

اذا عظم الانسان زاد تواضعا	
	وان لؤم الانسان زاد ترفعا
كذا العصن ان تقوى الثمار تنالها	
	وان يغر عن حمل الثمار ترفعا

فصار هو المقالة الثانية عشرة ذكر صفتها ومنافعها

ايتها الملك اذا كنت في سفر فرجا او حرسا حاذا او مشاعلا
كن متيقظا بنفسك واسبع في النهار واسهر في الليل بالمشا
والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحضر فشد
الباب بالستور وليكن الثواب من جملة البرانى ونم وحدك في
مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان
استدعت نفسك بعض جواريك فلا تشتدع الباردة

الثقيلة فعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل
لجعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال صيف
مشتٍ وانونة شتى قال الطيب للجاع الحشة وشكا بعض الملوك
من قلة الالفاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذ له كتاب
الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانة كما قال
الحجاج ما كرهن النساء للشيب انه مؤذن بموم الذكور
انظر البيت الذي في القصيدة التي فيه شعر

وَلَهَا هَوًى رَابٍ يُجَشِّمُهُ	ضِيقُ الْمَسَالِكِ حَرَّهُ وَقَدُ
وَإِذَا لَطَمْتَ لَطَمْتَ فِي لُبَدٍ	
وَإِذَا جَذَبْتَ يَكَادُ يَنْسَدُّ	

واختلفت جاريتان عند المأمون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الثمين عجب فخبر الشاب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عنبر اشهب وعود
القماري يتعالج عند العناق لذيذ والفحم الشاخير من كما الصيف

الشيب نعم

البارده وعيب الشديد شديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حقا عجولا وسواد قباب بني العباس اهيب وعند المجامر
الشباب بين السيف ثم انشدت شعر

أُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى	أُحِبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ

وهو لكثير عزة وحكي لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتيل
العلويين حتى نفر اكرهم الى اليمن فلما وصلت توبته الى
المأمون وكان يهوى محبة اهل البيت فسئل عن من بقي من الاشراف
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فقد اليهم
ليستعطفهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فنا
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المأمون اكرمهم واعطاهم وزوجوا وتوطنوا فاذا
وجدت شريفا مقبحا غير ذاك ولا زكي فهو منهم اذهذا

البيت المعظم لا تتسلط الفحشاء على منازلهم وهو بمعنى قوله
نحن اهل البيت طاهر لا نتجر ولا نفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

تحصيل اليمين اعقد على نفسك عقدا لتردن لابن الشريح
وقد كنت لا اقول به ثم رايت الخمر المغلى بالثوم له منفعته
لارباب القولنج البارد وجاءته من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال خلافها
وتشترط في نية اليمين معاني تاقل منها الى الفتح بالتاء وقيل
واليمين على نية المستحلف واخرى في عقل الوكيل واعم
الالفاظ كلها اطلاق عليك اطلاق وكلي فانت طالق
قبله ثلاثا ولا تمنع ايتها الملك قول الحكما والفتاوي بها
واذا اخرتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى الغاصي عنانه فهو
جهول باليمين والعنانه واحذر اليمين بكل ما يتعلق بالله

وبكلمانه

بكلمانه وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا
اما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان تحلف
على ما يعلم كذبه واقعد ايتها الملك عود المتاديين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للوزير
وقد يحصل اظهار الفوايد للعلماء بالكلام ولا تخفى المتغير
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعتها قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعملت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت مغيبته وطهرت ذريته ونورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال يا علي ردد هم مظلمة افضل عند الله
من اربعة واربعين الف حجة مقبولة يا علي من غضب

غضب

المتغير

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والستر في الحرام وهوان مفاد النفوس واحد ومرجعها البه
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سري الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلتا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا او عدلا واشفاقا سري بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامراته بعضك طالق كيف
يسري الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض ولكن لك ايتها
الملك امام يؤمك ليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن
شيخا او اعمى وعلم مما ليكل حظا ورموزا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى وللنساء امراة دينة واعلم
ايتها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه حصلت

الاباحة لبعض الطوايف حتى تبسطوا فيه واقاموا لهم شبهة
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال النبي حيفه
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل البصرية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايتها الملك
طريقتك النقية مثل لبس النظيف والطيب وقلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب او بعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك وذلك
زوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

فتوك وان بعدوك لحزنوك هذه وصايا الملوك فان همت
بتحصيله فزمما عاونتك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك القضا بتحرك وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء انجى الجذع من غير هزها	ولكنها الاشياء تجري بها سبب

وقد يقع لك اصطباغ الحجرين من الاحمر والابيض بحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهمة يفتح عليك بعض هذا الطرق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المؤمنين ع ان في بيض الدجاج مع الشب المصعد
لما لا هيتنا فذو والهم القصيرة يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد ولهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال لاجربن نفسي في طلب الملكة وكان فيه
الة من علم وادب فكان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فجد

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهشارهم فصار
مكانه ثم عب بالديوان حتى انتقل الى مكان من مكانهم فلما انتش
شكر وذاع خبره وذكره قبض الوزير ورتب مكانه فساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فحضر مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدريج والتطويل فحصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل فضل والات الملك فهانحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصة محمد بن صباح اذ زهد تحت حصن الموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يمهد ذلك بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلقون به
ثم جذب الناس وجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا الشريعه فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فصبا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعه
الى الصيد والتلامذه اكثرهم اهل القلعه ففتحوا الحصن و
دخله وقتل الملك في الصيد وفشا امره ومذهبه حتى صنف
في ردهم كتاب قواصم الباطنيه ومشاهدهم فلا بد في اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذي
شرعنا لك ايتها الملك وجعلناها لك اشاره وسلما تنال
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئه ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النحوه فهذه باعث همتك على اسنا طلبك واقتضاه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ابشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضده
يد السعاده بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت رياغا

وهكذا

اشبعنا

هكذا سير الملوك وانظر في كتاب اسباب العارف لابن قتيبه
ودع عنك النظر في السفر وانظر الشاعر كيف يقول

الصعنبه

لا تامنن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترتدي الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكيلا على الملك
وتطعم الجن رودا وقد يتادب
الكرم عند كثيفه واذا ترك عجوبه هلك
الا ترى الحيوان المبهم كيف ما ضرب والاذ
يتعلم الرقص والتطاير ولما مات هرون استخلف الامين
ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان
المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد في سجد الجامع وقد
فرشه باللبد نهارا والناس يهرعون اليه لتعلم العلوم و
ابن سهل يومي الى الطوايف فيقول انيس هذا هو الخليفه حقا

مع

فابعثو

فبايعوه ويقول لهم سنة هذا هي سنته الاولين الطاهرين
فلم يزل يتسدد الناس حتى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم
تسمع بطريق الامين الفاسد فتفر وا وطلبوا المامون حتى عقد
الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى
المامون فكم من هذه السير المنقولة وانما اشمعك بعضها لتقوية
واعانة لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمغازي
وحديث عبد الوهاب ولا يلزمك من سقمها وصحتها قال الشافعي
سقط الراس سقط الانسان وكرونة العهد والكلام و
ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم تنظر في
مشارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير
لكنه ليس به باس فقد فسد الناس وقلت الامانات كما قدمناه
وكتب الملاحم لرسول الله صلى الله عليه واله وخطبه البيان
فيما يتجدد ويكون وللسعادة مبادي وتناهي وقد نقل ان الله تعالى
لما بعث نبيه موسى قيل لافلاطون ان تلميذك موسى يخاطب العقل

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا نبي تزعم انك تخاطب
علة العلل قال نعم فقال لم تلك هذا قال لبهم السعادة فقال
من اي جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتي الست فقال ان
لكل نبي معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سر اذيب اذا نقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والا فتبطل فبهت الرجل وبطل فقال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء بخرق العادات والسعادات الكلية من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجري الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمي الذي عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذي صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر الكلية عنه والنفس الكلية
هي التي تفيض النفوس عنها والذي يتجلى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس في النوافذ والدور ومثل تجلي العقل

للانبياء كمثل الشمس المحرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم كان في يده اشعته شاهد من نوره
بقدر الكواكب فلما تجلى لابراهيم تقوى جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من رويته حاله و
باطنه وسره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ٥
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخطفا لسهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى ما لا ولا ولد فبهتت يد الافتقار له وولده
بجعل ذلك غرامه بطريق التصوف لوجود حاله فقال في بعض

نقصه

نقصه وعند وجود حقه رويته الكمال هاجد للنيران وولده
للقربان وما الى للضيفان فكر ايها الملك على هذه الطريق والوتيرة
حتى ينكشف لك ستر الباطن من منهى الحق فتقعد على كرسي طيب
احوال العالمين فمحض بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان الفنايا والاموال مدخرة لتحصيل الملك
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بهم السعادة
من عصاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية ولا يراد الخلق الا
للتراب والشاء والاغنام هي الارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد في لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من بطنه ودية خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعدوا على ازهدكم وسيكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل قربانا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه عند اية
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال

والحمار فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال له
اعيدها فلكما اضيف الى ثم قال اعيدها ولكما الى وقد رجحتك
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا
منادياً من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك عند
مبال لوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفس رياستك وقلة تملكك
وتذكر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب التسليل وكتاب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء اثار الشاميين فهذا ذكر في كتاب
فتوح الشام لسيف الدين محيي الدين الكوفي ان اهل الشام لما تقلهم
الحصا قالوا لا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حصل فرحاً وحماراً فقال له كبار اهل المدينة المملكة بنا موسيها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا لخواطركم وعلموا
همتكم لتبصر السعادة تحقائق الانوار وراء الافلاك ثم سار
الى الشام فلما نقوله بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وحمأ فاتلت

مرضه وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرهابين لتسلم عليك فغمزنا عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنوا مبهم وقعاقعهم فلما راوه
في تلك الحالة قالوا له انت عمر والك نسلم ولك نطيع ونذعن كما
قال انا المسيح اذا وصلكم صاحب الهم قعة المبلولة بالماء والطين
الرابي فسلموا اليه فهذا خبر ستر معارف رسول الله ص والكيف
صفي ودني فعرفه ستر ما كان ويكون ومن ذلك الانوار اعتصر النبي
ملاحم رسول الله ص واله وقسم النبوة الذي هو لخوه وشريكه في
نوره اعتصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبة البيان هي
حاوية على اكثر ما يكون في زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلماً وان كان كافراً وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا يرجع منصلاحاً و
لكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثاني كموت بعض المتهادين فان صفت

مسك وكانت روحا منه له مجانسة في الملوت الاعلى وعلاقة
ظاهرة فخط طريقة صالحة من تثليث او تسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وتجرله فان توسنت به صار لك وزيرا او
الاصل في الظهور هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المآكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر يخرق لك من روزنة
الغيب فمن عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير للاملاك في
الافلاك حديثا تغلب الهوتك على ناسوتك فتصير زيتا ة
لمصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تفلت نجاجات اتتنا فرعا
حتى اذا مليت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالارواح

اذا حصل لك خير السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الخلق

الخلق لك ما تعين اولا تبيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب
بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له
من الشجاعة لا من نسج داود
وانني فيه امر الله صيرني
نار من الباس في بحر من الجود

فان اسد عليك باب المجاهدة وغلقت ودايت باب الطلب
مسدودا فلا تعرض بالمناقصة بل يميل الى الزهد فان الناس
رجلان ناسك ومالك كما تمثل عمر بيت الفرزدق واستحسنه
اما ذبابا فلا تعبا بمنقصة

او قمة الزاهر واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا
كما ترضى فكن عبدا مطيعا

فان لم

تنفع نسخة تنفعم

فان لم تملك الدنيا جميعا

كما تختار فاتركها جميعا

هما شيئان من فتك وملك

ينيلان الفتى شرفا رفيعا

اذا ما المرء عاش بكل شيء

سوى هذين عاش به وضيعا

كتب معوية الى ابنه يزيد ان فانك يا بني الملك فلا يقوتك المحراب بهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب الزهاد وهذا قال القشيري

اذا ما الفقير بباب الامير

فبئس الامير وبئس الفقير

واما الامير ببابب الفقير

فنعم الامير ونعم الفقير

واعلم انه اذا حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصلت التخلية والتصفية

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف بمعرفة الكبياء الاكبر فيضيء الملائكة لهذا ما فيشاهد اما وراء الجنة واسرارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون وكاني بعرش ربي بارزا فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه الان عرفت فالزم واقسم عمرك واياتاك ودهرك اثلاثا ثلثا لنفسك وثلثا لربك واعلم ان الناس يكذبون لطلب منافعهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله فانه يريدك لك فكن معه ولا تزده ولا تشتهويك الا اياه فانك لا بد ان تزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استاذي الجويني عن شايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عدلت الى طلب المملكة وكنت

تكن لها اهلا فقال سمعت امرءة تنشد فاد تقول بيتا العرين بسيط

شعر	مَن هاب خاب ومَن جسر بلغ المنا
والدهر فيه عذوبة وعذاب	
فحملي ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها	
وقد حكى المتنبي حيث قال شعر	
فيث واثقا بالله وثبة حازم	
يرى الموت في الهيجا جنا النحل في الفم	

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه وفي رجوعه بالحاول ليس تلقى الموت غير خائف ونطح ظائما من تعمم جهلتهم حتى قيل لابي العباس بن شريح ما تقول في الحلاج قال ما اقول في رجل هو افقه مني في الفقه وفي الحقيقة ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت قال سمعت في بعض كلامه وهو يشير الينا من حضر بطلت شهادته ومن غاب صحت شهادته منكران الحقيقة كيف تحيرن

بقية

بقية الدلائل

بقية الطائفة

بالهدمة المحشر اما يشتغل بكشف تجلية اسرار وانوار هذه وفي مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين لانهم واقفون مع صف التجلي فيالهم والندم على ما كان والخوف مما يكون صفيت لحوالهم في رواد وق المجاهدة فاسقوا بطريق الدلال الاعن التفات الى غير فطار وبا بحضة علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية والتزكية فحرقوا حجاب الناسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن حيز العالمين فرجعت اللاهوتية بصفات اللاهوتية عادت النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود فحان اوان خيام الراحة بعد البغشة في مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

انما الحب فناء كله	رحم الله الفتى قاله
ان من اضحى بقلبي سالما	لم يذد منه سوى قاليه
في ظلال الشوق قلبي راقد	من هجير الهجر قد قاليه

فان لم

فان لم تكن ايها الملك الطالب لاهمة علوية والابيد باسطة

سبيغة فلك كما قيل شعر

اذا كنت لا ترجو لدفع ملمة

ولا لذوي الحاجات عندك مطمع

ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه

ولا انت يوم الحشر ممن يشفع

فعيشك في الدنيا وموتك واحد

وعود خلال من حيوتك انفع

ومثله شعر

كتبا القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جر الذيول

وقد عزبك شعر اخر

ان لم تكن بد من الموت فمت

تحظ ظلال الاسل الذوابل

وكن

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار

الخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد

خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادب المصطفى عليه

السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و

اعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت

الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين

واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل ينبسط ثناؤك فقد قيل

انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطا فالم بعض

الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولوم داء ان ودوا فاغلبه

للاكثر والتقط بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس

فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك الى سواك

وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلام

شعر

الناس في زمن الاقبال كالشجرة

وحولها الناس ما دامت لها ثمرة

حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا

عنها عفوا وقد كانوا بها برده

وحاولوا قطعها من بعدها شغفوا

دهر اعليها من الارياح والغبره

فلم تعرها ذوات اهل الارض كلهم

الا الاقل فليس العشر من عشر

لاتحملن امرءا حتى تجربه

فربما لم يوافق خبره خبر

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس

رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا

عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من

دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر واخل ليلة الخميس او الجمعة

لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء

وارباب المقاصد والرئاسة شعر

وكان

تركن

وكان ما كان مما لست اذكره | فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقد قيل هي

في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة

صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها

غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا

تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله الله

اعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله ما ردد قسم من اقسم

عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصيته في يومه

مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي

يوم الثلثاء جاءت البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء

انتصر زرادشت على اهل ارمنيه وكان الخميس والجمعة

لرسول الله ٣ وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا

وجعلوا لكل كوكب يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد

للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للطارد

والخميس

والخميس للشرى والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف بعذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب لتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد ص الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احدا الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكفين والنسر الطائر وسعد بلع في جهته
العلوية قم مع السعادة تاما تم فاصيب بهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فنصرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم اموالا بالسيف بل بالكتب شعر

اوايل الركب ما الى منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى مع جالينوس ملك

التامل

الشاحل وطبيبهم حين نقد الى عيسى انا لا نطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا وهذا الشهر كانون
وانا اومن بك قال المسيح ائتوني بطبيخة الحما فسقاه منها فقاء
الرجل شيئا اسود على هيئة الخبز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما لا مرض به ثم قال عيسى هيت لي جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وقد اتى على جالينوس علة استطرقت
والكراثيه فمات بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن علي ناظر
هركا الذي بنيت ارضها خواص عظيمة نذكر بعذا منها في اماكن
هذا الكتاب وشيئا في كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشى به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمني لا يرى افساد الصوف
واكل الجوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء الصقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابي العلاء
المعري فقعد وراءه خمسين فارسا فدخل الشيخ رجلان

نزه العقل

مزاحمايه

من اصحابه واعلماه بالقصة فدخل المعرّي المسجد وانزل الفرس
في دار الضيافة فدخل مسلم عمّ المعرّي على الشيخ وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان ما لنا عنك عجزنا
وان سلمناك كنّا عارًا عند ذوي الذمام وتكون الذمام على
آل نوح فقال المعرّي خفف عنك عمّي واكرم اضيافك فلي
سلطان يذبّ عني ويحامي عمّن هو في حماه ثم قال الشيخ لغلامه
قبر قدم الماء واغتسل به فلم يزل يصلي حيث انتصف الليل و
مرّ اكثره ثم قال لغلامه ابن المرتبخ فقال هو في منزله كذا وكذا
فقال ارقبه واضرب بتدانخه واعقد خيطا في يدك متصلًا
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الذي لا يضام ثم
جعل يقول الوزير الوزير حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدّة
عظيمة فسألناه عنها فقيل هو دار الضيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلًا وعند طلوع الشمس جاء نا كتاب الطائر يقول

فيه

فيه لا ترجعوا الشيخ فقد وقع حمام على الوزير ثم التفت الشيخ
الى وقال من اتى ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركا زانت يوسف بن علي حملوك على قتلي وزعموا اني
زنديق وكان حجّنا بالشام ثم قال لي اكتب على صفة الحالة شعرًا

باتوا وحتفي امانيّ لينتهموا	وبتّ لم يحضروا وامني على بالي
وهو قوالي اشاروا بسهامهم	فاصبحت وقعا منهم بامبال
فاطوفوك ان جند ملائكة	وجندهم بين طوافٍ وحجّال
لقيتهم بعصا موسى التي منعت	فرعون ملكا وتحت الرمل اموال
اقم حنينا وصوّ الدهر الفه	وادمن الذكر ابكارا واصالا
عيد ان افطر في عالي اذا حضرا	عيد الاضاحي ويقفو العيد اشوال
اذا انا فستب الجالس في حلل	رأيتني من خسيس القوم سربال
لا اكل الحيوان الدهر ما ثبرة	اخاف من سوء اعمالي واهوالي
وكيف اقرب طعم الشهد وهو كذا	غصب لمكسب نحل ذات اظفار
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم	وبامروني بترك المنزل العالي

واعبد

الشاتم

امانيّ معقوفة

خمال

خبيث

مستكب

وَاعْبُدِ اللهَ لَا أَرْجُو مَثُوبَتَهُ ... لَكِنْ تَعَبُّدَ أَكْرَامٍ وَإِجْلَالِ

أَصُونُ دِينِي عَنْ جَعْلٍ أُؤَمِّلُهُ ... إِذَا تَعَبَّدَ أَقْوَامٌ بِأَجْلَالِ

فاذا كنت ايتها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد ووصلت
الى المشرب الهنيء ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء القلنسوة
والنجاشي وربما تكون انت الملك السقيا تفتح لك الحصون
من غير تعب بجودك الدرع والضرع والزرع اذا الناس بالمال
وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فقد كان
يجوز ان يكون وقد قال في خطبة البيان لا بد من ظهور ملك
عادل زاهد خائف يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد
ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف
ظهر فراستها في كشف الامور المغيبة فاذا رق حجاب القلب
يرتفع السدف يتبين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر عما في عالم الغيب
من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع
سرها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية ايازمع سلطا

محمود فانتبه ايتها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليق من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سيد العالمين
١٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالدواء الكريه
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يستحقه ويعقله فلقوم ولدان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والمنشد قد نبه في نظمه شعرا

المآذبا فلا تعبا بمنقصة

او قفة الراس واحذر ان تقع وسطا

واعلم ان الزمان جيب اهله وطائفة تخرج لها منه
في الناموس بطريق الزهد كالشيح والمرقعات وجلود الغنم
والبراس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الامور
بحيث ان يقول لصاحبه اذهب فمحى الموضع الفلاني كذا وكذا
وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرق
والتبختيات بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في
النار واظهار الخرق من سمندل الصين الذي يذهب وسخها
النار واظهار الخفة ومد السبحة وضرب طلسم على النعل
فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل و
اشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا عدها
والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهار
للناس كالقرآن المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

نطلي

الحقوق

نطلي على الملاك كحاف المبرزين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استخدموا واستعملوا وعملوا فكشف لهم العمل عن
الغفلة وضرب جهة الذكر ما في الشبه القلبيه فازال الرذيلة

وسوادها	فقالة في الحقيقة	ونفت المشاهدة

عقيب المجاهدة فنورت القلوب بنور الصدق والتصديق وصفت
النفوس المقدسة في مهاة المزوج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الوجود
وافقت من صحبة اهل الجود وبزغت لهم انوار الحقايق من فلك
الطرايق فكان باب بداية البداية رويته كوكب ضيعة ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قمرا براهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رسخت في القلب الصادق الصافي الوافي على بساط علو الهمة فصار
فلكا وملكا ثم صفقت اجنحة الاشتياق فصار قعقار المحبة

ممزوجا

ممزوجا بمياه الخوف فتربت لما قرب وطرب وتقرب وشقت ثياب
البشرية والتحفت به بالكلية وانشدت في سكرها شعرا

ولقد حلفت على العواذل سلوتي	
	وحلفت بالحرمين لا انساكم

ففتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظم
الويل والحرب عجزت عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع
دروب الكروب شعرا

بالله ربكما عوجا على سكني	
وعاتباه لعل العتب يعطفه	
	وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه	
	فان تبسم قولا في ملاطفة
ما ضر لو بوصال منك تسعفه	
	واذ بدا لكما من مالكي غضب
فقالطاه وقولا ليس يعرفه	

فاذا

فاذا شوهد منه ضعف الحمل امانته بيد القدرة محمل التثبيت
فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فتراه في
حال بدايته يتشبث بالنغمات والسماع ان اتخذه دابه وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب وان جعل ذلك
جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف
فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقبل
تحت اشجار الحكم اللاهوتية عند رب العالمين فتنكسر زجاجات
جسمانيته ويدور به دولات سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته
فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما
نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه
كلب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته محرر باب
ليلى ثم انشد حزينا وقد

راى المجنون في الفلوات كلبا	
	فضم اليه بالاحسان ذيلا

فلا تعو

فلاموه على ما كان منه	وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فعيني	رأته مرة بي باب ليلى

وهذا يعضده ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له الا تصلي على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم يصل فقال عمر انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال عليه السلام كيف اصلي على من لم يصل الا نافلة فجاء جبرئيل عليه السلام امين الخضرة وقال له يا محمد ليس راوه في بابنا مرة فاذا ردت من بابي فيباب من يقف يا محمد اني قد غفرت له فصلت عليه ملائكة ان الله لغني عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى فنقول يا ايها المعيب القائل من فلان حتى شيبت على الملك ابمالة واله وملكه ومقاله وابيه واقه فنقول له من كان من

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس مخيط الخيام ونوح نجار الاهم
وابراهيم راعي الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح
تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث اما سمعت بقوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لا بد لك من
ملك تقتدي وتميل اليه فللحيوان امير ومقدم كالنحل والنمل
وغيرها ان فهمت ما ذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والا فهناك
والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا امركم
ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تشابكوا المساعيد فاني
سيدهم فان عربد الجهل فانظر الى البازي والعقاب والنسر
والذباب كما نظمه ذوو الالباب شعر

يا طالبا لترقي السبق بقوة	
ميهات انت بباطل مشغوف	

رعث النسور بقوة جيف الفلا

ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايتها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتش ما جرى للقوم الاول واذا سمعت بالمراضين فكن بهم ملماً فان خواص انفاس القوم فيها جذب مقناطيسي اما سمعت بذي القرنين لما سمع بارباب الهمم الهندية وهم اربعون رجلاً اتخذهم لما ازعجهم وفرق هممهم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هممهم فداسهم وانظر معاني اللتي اوردناها في كتاب الملك فانها كافية واستزد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها الخوات المجربات واعلم انه لا يستقيم من غير راس ولا سماء من غير شمس ولا محسن ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحيوة وغنى وفقير وملك وسياسة وامارة ووزارة فالامور منظومة بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

نغم الكرامات

المقالة الخامسة عشرة في قطع الدليل والمسئلة

مسئلة

مسئلة ما يقول في الدليل فيما احد منكم يا معاشر المناظرين الا وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيعارضه مناظره بما ينا قضه والمنقوض كيف يكون دليلا والتناقض اذا انقض بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه العلة بالنقض فصار كل دليل منزلا معلولا غير مقطوع فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم والقول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليله معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان كان غير قياس فكيف يشتبه السئوال فبطل الكلام في النظر واذا علمت ان كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة التي تنفصل عن المعلول ام هي غير منفصلة عن المعلول فكيف يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة في المعلول فاما ان يكون

جلسة

دليلك

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و
ان قلت بانها جنسه فكيف يلى بعد مبين من غير نتيجة بانها
علية ومعلول وكل من فهمت نفسه لشيء فهو فهمه فكيف خص
الفقه واين اثار التخصيص به والدليل المقطوع له وما النظر و

والمجاورة

ما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال
من الحجة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرج حين
بين وفلان بعض فصيحة ورسالته فاين اثار تبيين حجتك ان
قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدل المشابكة وجدل الحبل
حين حاسك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية
واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض
والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب نحوز بفهم
الخاطر فيها هذا المقام او مقال يحمل المغالطة والمدافعة فان
كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان
من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

معلول

لمعرفتك

معلول لا يصلح ان يكون جوابا واذا سالت عن الحجة والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض فشه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن سبيلا

نقض التقض

البعض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان برهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى

نقض في نقض

في بعض ولا ينعكس لان تصديقه ينقسم ولا يفتقر الى برهان فان
يدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلول لا يكون لجهل او سهو او فحو وانما يكون براهين
تصديقية او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال حكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون باخبار الاحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيك ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل ولا

يعبرة

يعتبرون فيه العلم انما همكم انما هو قواقع وخصومات واظهار
مناقشات في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة واداتها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهرا او باطنا فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله فاذا وجدت من القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة
صار القلب محلا للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن بيادر انهار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
الجوهر الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرة القدس ثم
تقدم له موائد فوائد تحف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التمجيد بطريق
التاييد فمنهم شقي وسعيد فاذا كشفت لك هذه المملكة

الباطنة

الى الموت

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب وفي
الطباع المتنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت النظم فيه شعرا

سهل عليك الذي تلقاه من الم ... ان كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا طلعت عليك كاسات الوصال في دار التحلية وهبت
النسيم ونادى منادي التقديم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكا يضيء ولو لم تمسسه نار وعلم
ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل مجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم فاستقم كما امرت ثم تعود الى الطهارة الظاهرة
قدم الماء الطاهر في الاناء المخمر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على نشر خوف النضح

وعليك

نسخة هو
نسخة على ما تريد

وعليك بالتسمية والسواك والنية في جميع الفرض الوضوء
وكله ففرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح القبل
من الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب والموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل ثلثا
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم مناقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باي فن كان ثم لمس
الرجل المرأة ولا حائل بينهما وينقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم آداب دخول الخلاء
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
ويغطي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجاء بكل طاهر
الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجاء بعظم او روث
او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكفيكم فيما كلوه والافضل
ان يعقب الاستجمار بالماء وهي طهارة اهل قباء وهو في دخوله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجيم النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا في
ارض رخوة ولا على قارعة طريق او شاطئ او تحت شجرة مثمرة وغيرها ثم
يجوز التيمم عند طاري او برد مخوف او مرض او جراح او حدث
مثلين فيجوز التيمم بتراب او غبار يعلق باليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجهه ويديه
قال غير ما يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او جدار او كور
بعد دخول الوقت وينزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضئ فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ﷺ ويجوز المسح على
الجبائر بشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ستة وسبع واكثره خمسة
عشر يوما وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن تحيض فيه المرأة هكذا
نقل الشافعي عن نساء قومه واقل طهر فاصل بين حيضتين خمسة
عشر يوما ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفساء علم
ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدة
يكون بياضا فلتوضأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلثة
وتقول نويت غسل الحيض وهكذا يغتسل النفساء اذا انقطع دم
النفاس واوله مجة واكثره ستون يوما وغالبه اربعون يوما
وكانت البتول اذا وضعت ولدا توضأ من وقتها وتغتسل وانما
سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يا بن بتيلة ولا حملة قل النفاس واعلم
ان النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب والكلب الندي والفارة والخمر والبول والغائط

بائن بتيلة

والجيف

والجيف وكل ما استحال من ظاهر وبنن في اصح الوجهين وهذا
اقل احكام الطهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية
الفقه فعليك بكبار المصنفات مثل كتابنا البسيط والوسيط
والوجيز والخلاصة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا التحصين
وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك
بكتب امامنا واستادنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب
نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول
الدين فمثل كتب استادنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط
وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت
كتب اصول الفقه فاقرأ كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب
المخيل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال القفال
وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب
الشفا لابن سينا وكتاب النجاتين وكتاب النجاة وكتاب الاشارات
والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهيات

معروفة

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل بسيطه ووسيطه ووجيزه واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دل على طريق الاخرة مثل قوت القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتاب احياء علوم الدين ولوليات لابي المطيع وتنبيه الى الكتاب
دسساله واما الصحايح فمعروفة فاطلع على العلوم واقوفها
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن دجلة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب عن رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف ما الظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا

اذ

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور كما بن شريح كما لا يخفى
بها فلما تبين وجه دليلها النحوي ومبناها على اقطاب الفصول
قوته لا نقص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الفوز في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الاداب والاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو المعقول
كنحو اللسان يعتبد بها المعاني كتقييد النحو باللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حيرا العقلاء في معجزه واخرست ايانه الفصحاء وقصد

فصاحته طول السنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي لا خر لسنه
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب مبناه على العلة و
المعلول والدوام مسئلة يعرفها المتطبب فنقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا ذو الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الخ
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فاخره الحرارة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء ويقول فيه خاصيته مع حصول التعديل ثم
يا حكيم هذه المزاج السراج المجتمعة بطريق الكمال اذا اطفأ
الناضج فاين نورها وما معنى قوله ٣ الجبن كله داء واكله الجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فاين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان التحيز القرين الحر
الحالين المقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

اجتماع

اجتماع التحسين فالجبن اذا اجتمع مع الجوز صار اخلطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الصكاك فقد فهمت الان ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك الظهر
وهو علم التوحيد فاطلبه ببراهينه العقلية والنقلية وآلاته
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه محصل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من ينابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذر ومهذة وقد رضي
صاحبها بقشر من خرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تضع بالسيف اذا لم تك قتالا فخذ
لك حلية السيف واضع لك منه خلخالا اما سمعت في الخبر
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والطيالسة حيات مطوقة في الاعناق فيقول
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء مالهم قد رضوا بقال و

استغلوا

واستعلوا به ليس لهم في الدنيا عذر من عاش القوم سيلقاهم
حيات سوء كلما بر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم
قلتم عن المختار ما لم يقل هذا قبيح ولكم سكر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد قرا ابو سعيد الحداد
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال ما هذه البدع وما هذا
الشنع المرأثم النفاق نظركم غاشم قال السيد في آخر الزمان امة
يتعلمون تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون
المخشخش من ناعم الثياب ويأكلون منخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فتواهم اف لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال العجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
من المحرمات التوبة فقال له ممن انت فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظرة يريد
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد اخاه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك

مقتدر وان اراد الغلبة والعلو والقهر والمخاصمة وعلو الصوت
ينكشف الامر ويخطي بالعذر ويغلب به القدر الى النار وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب النفوس
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الرواتب
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقول سمع في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده وتقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكثر
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا بين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غرب الشمس من وسط
السماء الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلوة
المتقين والابرار والاذان شرط لافرض الا على الكفاية ثم تلزم قوانين
الاداب ويستحي من الله كما تستحي من سلطانك اما سمعت الخبر لا
تجعلني هون الناظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد
وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر ونوروا في الفجر واخروا في العصر ثم تاتي بكوامل
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد الليل

والتبحر وسنن يوم الجمعة العشرة واداب بها مثل الاغتسال والتبكير
اليها وقراءة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد و
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و
الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وآل محمد
ثم تسأل حاجتك الجائزة ولا تصلي في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالسكينة به

والذل والصغار فاذا اجتمع الناس يحسبه الغبي ويحسب صوت
المؤذن انخفاض الصوت وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعين الخلق
والتوبيخ قيام الناس الى الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والشجر في الوضوء موطن طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجر الادبية
كغيرها من الشجر لابد لها من خدمة فجراحتها كقص الاظفار والحلق
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادبهم
وترك العضلات الدنياوية وانبات بقول العلوم عن
سواقي الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرذايل سبلها
وحرمتها وجريان مياه الفضل في بساتين انهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بليل التوحيد وتمام المعرفة
وانوار اليقين في بركات البركات وصعانسيم الصدق في جوانب
اطلق المعرفة واهداب الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنشأ
الاكل بنادي بقلوب المريدين سيروا من قواليب الاغيار الى

الشجرة الزيتونية المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال عبدي
المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته صرت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فمن
يبصر ويسمع بي اقل ما اعطيه ان اخرق بيني وبينه روزنة يرى
بها وينظر من غير مثال واعطيه نورا يفرق به بين حقايق معلوماته
معناه محل قلوبهم في صلوتهم الى الحظيرة القدس فيشاهد من
جلال الربوبية من الديمومية وينظرهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقايق القلوب ويتجلى لهم حالات الاخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله
اخبرنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
الصادق عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب
فيرفع القلوب الطاهرة الى سدرة المنتهى فتجلى لها انوار
القدس ويفتح لها ابواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد لذاتها

لما تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد لا يريد عطاها وتريد منعها
فاترك ما اريد لما تريد اذا صفت القلوب في الصلوات من
الوساوس المزلة خطيت بالمشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس
عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك

حطيت

البسطي

مثل ما نظمه القاضي البستي

رؤية الحي بالعمى عن سواه ... وعيون تروبه ستراه

هو في الكل ظاهر غير ان اللهو ... بالعيش والهوا ستراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة
فيها شجرة اراد احدان يصلي تحتها فوجد فيها عشاش طيور
بزغارغ وهدير منغصة عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل
بطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا بطردهم
وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة هم

بوساوس

بوساوس اكسابك وهمك وغمك فان قطعتها صفى حالك
وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال المجيد

تركت

تركتهم الدنيا فصفى عيشي وتركت الاخرة فصفى قلبي
والشرع في الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه في قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المحققين هذه
اخر تنويه كل صلوة لكوكب السنن السادس والوتر للسابع
فيها قال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشتباك نغمات الاصوات
من هيا كل العبادات تحل ما يعقد في الافلاك الدايرات اذ
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفته داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان لحاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
في محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صناديد فارس ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجة داود فتسرع الاجابة كاجابة الاستسقاء
والسحر المعول بهما ثرة من الهمة واعلم ان الاوزار

المصلي

القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع السدم من القلب

تابت

باتت هوازين معارف القلوب وامتدت فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وباتت انفاس جهنم حب الدنيا كما قيل
حبها الناس حيها جنة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل حوائجك من مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة
وليس شيء شعار التقدم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان المأكول والمشروب بالكفتين والقبان والقرطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال لطرق
التشكيك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل لجل فوجد

بنفوانها كالصبر المسهل والتفوتيا والشيء المقبض لين علينا ان نذكر
لواسهل هذا وقبض هذا فكيف نعرض طبيب الشرع فيما جاء به من
التحليل والتحريم اوليس حجر الهشم يذهب النفخة فكيف نشك في
شفاء خواص القرآن وما فيه من التحريز وفيه نواع مخصوصة
لمعاني مخصوصة بمثل سورة الواقعة للغناء والمال واذهاب
الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف و
خاصيتها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما
فلم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مثلة في تعجيز المنجم تقول
يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة
الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت
بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي
وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له
وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس التسخير

فلا بد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما التحريف هو عمل
وكلام قد تداولوه بينهم في اوقات معلومة وطوا لعم معرفة و
طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطر الاربع عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله اب ت ث فاخذ الجيم والتا اليوعوضا عن الجيم ح
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عمر بالتدوير الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى النساء رمي الخاتم في الماء فيشفع سقياه الملسوع وتلقى به
سوأمن مراردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه يستضر من سنته وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسواد ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فتدخل
الى الملك فيذله الله لك ذكر كلمات تذل الملوك اتركيف فعل

فعل ربك باصحاب الفيل ذل البحر لبني اسرائيل شاهيا الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يأمن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول واذا دخل اليه او قاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان يا احسانك القديم ذكر كلمات
تقيدها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة فتخافهم تاخذ قرادا من شعير حرام وتقول عليه اربع
مرات هاطاش هاطاش هاطاشة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتطعم
ما يضع الله ذكر ما يبغض بين الشخصين تكتب على بيضة وتشوي
وتطعم وتفرقهم كل ممزق وجعل بينهم قطعا بعضا وتكتب على
بيضة مخيط عليها بخام مصبوغ بسبع صبغات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحترق الخرقة وتطعم البيضة للمحموم وكيفية

مثل هذا وقد ضمنا هاهنا وشرحنا هاهنا في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوايد ففيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت تكون وان لم تكن فليس يصح لان جماهير النابر
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول د
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى وممّا
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول دل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد مانسك الطباع الدهنية
والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل تجميده على تجميد
ولولم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيرا لبعد المعدن
وهي حالة مضوعة كسايرالمصنوعات وقد ضاع العالم
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

العامل

ولكن

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنزهما فاذا خرق سفينة الصنعة وقتل غلام
الزيبق الابق حتى تصير ماءة زلالا واضفا اليه جدار تصعيد
الزرنيخ فاذا صح لك قوامه وملكت كيفي الحالة الفضية
ولكن بشرط نشر الفلوس الرقيقة حتى تصير على هيئة التراب
فوضع وزنا بوزن فعند حسن السبك وقوام التصعيد وصيرورة
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله زرنيخ الحية فاذا صح
لك فانخ بجمال عنانك على باب استادك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هو وراء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفة

لطيفة طيبة فاذا صح اكسيرها اولم يصح فارجع الى الحل الطلق
فان صح لك فهو الاكسير اللؤلؤ الكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداومته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الزرنيخ عن عيونهم فلونهم
وهذه لا تصح الا للطابع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي جزيرة عزيزة ولها اربعون صناعة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدواتيق ونحن نذكر خواصها آلة مظهرة لبدايعها وصناعتها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو صناعة
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعدل الصالح النافع للادوية
غير مضر من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي ليس يتمها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل فما يتصعد من اكسير بياض البيض

زرنيخ

عزيزة

واصلح

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواما معتدلا ووزنا واحدا
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد المجمد فتربيته كتربية الاطفال
مفتقر الى الاعتدال فابدا اولا بضايع الابراد والاكحال
مثل الغرنوى الصغير والكبير والجلاء الصدفي وبرود الحمل
وبرود المياه وهو ان يجتمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميرون وعرق الريحان ودواء
جعفران وبهمنى سهر وماء الترازيانج وتوتيا الخضر دقيقا
هو المرادني فاذا صح هذا كله فاجعله بهذه المياه معا ما
الترازيانج وماء الحسك ثم نشفه بين الشمس والظل فاذا
مسك نفسه وزال رطوبته فاعمل منه فصوصا او فضخه
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالا
ولا باس معه بماء الماميثا وماء حي العالم هذا هو البرود الجامع
والجلاء النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئا

فهو

وهو يطيب خارهذا هو كيميا الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكيبا فتريح من تعب غير مغير اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن الخرق الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صاف وتطبخه بنار لطيفة بعد ما يمزج ويخطه فهو
الادن وكل مصنوع لا بد له من خير خالص وهو اكيد صفة
اصفر عمل الزعفران تاخذ اصفر لحم البقر وليكن من فخذه لا سيما
وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفران
وقلله ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزء من الزعفران الخالص فافا
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخبز المحرق او الكبد المشوية المحرقة او خرء
فارة مسكية من كل واحد جزء اضافا الى الجزء الاصلي
من مسك وزباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد قالت الشطيات لقمة من القدر تكفي لمن ليشبع
الرائحة وفضل لقمة تتخم لمن يكن شبعان في الصنايع مغطا

فاذا

فاذا اكتشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان المسك هو من دم يجمد غزالي تجري ياكل من اطيب
الاقاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل
العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من
عين فيمجن العنبر بارواق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت
من الالوان وقد نزل من السماء عشرة اشياء كالمن والشير
خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرس
وينزل من السماء الفطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزاوند
فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها والحيض فيحض بهذه
ويدر اللبن هذه وقد نزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير
وقد نزل من السماء بارض سقسين خيط حمراء لينة باردة
على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت
بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن دمها اخذ من اخذ واذا
مخر بعضها تحت احد ابصر الملائكة وبه يمخر لعطارد فيكمله

وقد قوبت

وقد قويت عزائم المنجمين بان الانبياء مجروا فالكليم مجر لرحل اول
ساعة من يوم السبت والمسيح مجر للشرى وابراهيم مجر يوم الاحد
للشمس والنار يوم الثلثا وقد مجر زرادشت للرنج وعطارد
قد مجر محمدنا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها اختفت في جبل حرى
فكانت تاتيه في صورة مجر بليلية وهو تمثال للحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادقة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خال
من يوم بطالة في احد او اربعا وبين يديه بخور اللبان ويخط
له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرا قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يسلم ويحل والبهم
فاذا رجوا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما شاء
من سحر وطلسم وهياج وتسخير واظهار كنوز وحب وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزع الخروع

عند

عند بدو زراعة القطن في راس سنو واسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجني القطن ثم يقطف العنقود كما هو
بكيسه ويشقه حجرة وياخذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم يشاهد
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها ولهم الابهر الضم
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علق
على نفسه لوم تجر لتبعه الجر ولهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تجر من اوراقها على اسم من تريد فياتيك وان لم تريد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الي لاني عاجلا عاجلا اشرتا اشرتا
كبيبا الصبي ائيا كرها اوطوعا قالتا اتينا طائعين و
ليكن في يوم الاحد او اربعا وهذا حشيش الراس يعمل منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لارباب الاخلاط السوداوية
ويصلح للنساء المجففات من شدة الحرارة ويخصب ويقوي

منه

في حجره

كليبا

كليبا

الى ضبه

منه برود يصلح للعين التى ابتدأ تحت اجفانها وقد يقوى منه
دواء يقوى اللثة وقد يخرج منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يخرج
تحت النفساء ذات المشيمة المعلقة فتزال وقد يسلق ورقه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضارب ولهم نبات
لا اصل له فى الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب بوصيد العصافير
يصلح نجوره لليبوسة خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون
مثل مشاقة الشعر المقعد وبرادات الامشاط والاوتار
المعقدة فهذه دخل السحر على محمد ص ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم ضيعوا مشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر فى الاولياء والابر التى تترك فى البناء
يا عايشه وعزيمتها عشر ايات من اخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الندف يؤخذ منه جزو وجزو من عروق القسط وعروق
الزعفران وشئ من برادة العود القمارى يدق ويطبخ جميعا

الأحب العصفور فيطبخ جميعا بالماء ورد الجيد العرق الغاية
فاذا انجمل وصار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند
على ما تريد اما صفة عمل الند انبق النافعة فقد سبق الى
ذكرها وعملها ولكن اقربها ان تاخذ هو ان تضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والتمر القليل والفستق فيخبز جميع هذا
بالعسل النحل مع قليل من ماء الورد ويرفع فيه منفعته
وخاصيته لتمر العقرب وفيه خاصيته للوقاع ودهن الجوز
الهندى الحديث على الهرسيه والخطة نافع فى الوقاع ويصلح
لمن وثب عليه الارياح الباردة اما الدرناق الاكبر فهو
اربعون حاجة مع لحوم الحيات شرحه فى كتاب عين الحيوة
واعلم ان فى النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكنى اذكر لك عمل اساءة وهى الطنبوب
تاخذ من بصاصات الزنبع ما تريد على ما تريد واسم من تريد
فى صاعة محمودة فضعها فى قارورة زيت باعلى النار فتعلم

ظنبوب ان شئت جنسيته للبغض وان شئت قرشيته للمحبة وان
شئت فارسيته للسلطان وان شئت كرمانيته للخروج من المضرة
والامراض وتعلقها في الشعر وكلما نقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايتها الظنبوب الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهرا الا حايضا
ولا جنبا وهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الدفن ما يطلى به الجسم
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس او قدوم
فاذا انفرد لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في النشور
سقط خبزه وقد عرفت خاصيته المقناطيس واما خواص
الحيوان فطلبه في كتابه المقالة العشرون في عزائم

التسخير

التسخير تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب بثياب
سود او زرق بالبخرة مذكورة مثل اللبان والحرمل وقشور

الرمان

الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من تسليت و

الملك

تسدير مناطق الشرف فتقول ايتها السلطان الاعظم و
العزيز مالك الملك التابعة له النجوم الخاسف المزلزل فحل انت
اشرف الكواكب وسيدها وقايدها ومؤيدها اسئلك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح مني لك وتقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمتك مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جاورت بغيضها على الظلم فصارت انوارا ذاتها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسئلك ان تعطيني ما يصلح مني لك
واصرف همتك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحرزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايتها الكوكب الاظهر
والقمر الانهر البارد الرطب الحال في الفلك المعتدل
البارد اللطيف اسئلك بحقك وبحق الملك المعطيك

من نوره

من نوره اسالك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايتها السلطان الحاد النوري
النار النوراني المزعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسالك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعا العطارد فتقول ايتها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم بموازين الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
الحميدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك وتذكر
على الماء في فرح من حشيش اخضر وهو الطيف بنفس فرحة
وريح طيبة وانت متصف بصفات الكتاب وتتجر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايتها الكوكب الدري

نسمه هميك

نسمه مرج

الصالح النقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الحافظ المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسئلك بحق
نسمه مرزنيك بنيك وامانتك وعهودك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة ايتها
النفس الطاهرة والزهرة الزهية الباهرة ذات اللهو
والطرب واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسالك ان تعطيني
ما يصلح منك لي فاما يوم السبت فهو مخصوص عند
الموسى لانه زحلي والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبه الشمس وفيه يتجر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه يحرز ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه يحرز زادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

ويوم الخميس مخصوص به عيسى واما الجمعة فهو لمحمد ﷺ
فالذي يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الاهار والاشجار واما ما يختص
الشمس فمثل الملك والملكة والقسمة والبقاء بالوزارات والترجح
بالحروب والبأس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقايق والعزائم ومخاطبات الجن كما سنوذكره
اما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات الشماتية
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليؤثر
ذلك في حصول المطالب لشرف نفسه الفياض منه على تابعيه
من قولهم في لحظة واحدة اللهم صل على محمد وآل محمد و
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب في خواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون في المقال وان كان هذا الكلام مما لا
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عفا بذكم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامر ونهي في نفسه فكيف يمكن ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الى قلب الهاما فهو مخلوق واحدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابته فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك والجائك الى القول بالحرف والصوت وهذا اكتفينا
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدأ اولا بذكر الصانع اعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
مما في السموات والارضين فراسك سموات جسمك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشعرها وقمرها لقد خلقنا الانسان

فاخرين تقويم ثم المآء المنقسم المختلف الالوان والطعوبين
المر والملح والمنتن والعذب ثم الجسم فيه ما في الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغذافها وشعورها لخواص نباتها واسنانها قاصب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على جند العروق ودمعها وشعرها وبشرها فمن غليظ
دمآئها واخلاطها يعادبه الى تربيته جسمها ومارق فهو
لمارق ودق ثم المنعنى ينزل بطريق التقسيم الى اسفل فقاد
الصلب فيطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم مآ ثخينا ابيض
على وصف ما ذكرته الفقها فاذا كمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلاءت به عروقها فتصور
خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في نبابيق
عروق القضيب وروا صفه فزته قوة الشهوة من فم القضيب
الى محل القابل في ارض خزانة التصوير فتناولته يد القدرة

بواسطة

بواسطة الحرارة الى مدرج التعفين فياسا بالزرع في الارض
وتعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبي
والفضي مثل الملك والفرس سبقت سوابق النحوس والسعادة
عند نزول النطفة في القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا في جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا مستقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاحة السمك ثم يصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فينفتح مصارع صور بنكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق بنكام مخارصا عدوهو الروح عند الاطبا يعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزية المتخذة من نفس كلمة كن فهي وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والابخرة المصورة وهي النفس
العالمة المجففة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

المتكلمة

المتكلمة العارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد بعد اعدامها فاذا تكمل اجلها بقائه اخرج من بطن امر بغير احتياج
كما يخلق ويقبض وينشر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سدة القلب وهو الامر والناهي
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس سراجه والتصديق
منهاجه والقلب بحره والحكم بدوه ويواقيته والجسم بلده
وعرصته ودساكره والاعضاء جنده والوساوس اعداؤه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال وفيه
الشياطين الزاد عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الشاطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب والترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية فاربعة حواس من ظاهر موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطن هي
العلم والعقل واليقين والتصديق وتحف به ملائكة الخوف

والرجاء

والرجاء فاذا تنزهت عرصته عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذايل وطيب بطيب الذكر من مجامر طهارات
الفكر استحق تجلي الجلال بانوار الكمال على جنبات عرش القلب
وعرشه معرشات المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون
المعشوق على سدة سدرة الوصال وقيل التعب المجاهدة
لاختيار حكم المجاهدة وشربه من حوض تشريح الصدر بنور
التوحيد فالبدن خواص خصال الحمد من خزائن الذي وقيه
شاهدها لم يشاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم

لمثل هذا فليعمل العاملون وخبر عن ليلى بان حديثها
ومجلسها يزداد طيبا على طيب فلما تلاقينا وحدثت
حديثها يزيد وينمو اعن صفات الاعاريب كذلك
الشمس زادت حرارة اذا ما تجلت عن سحابة ثوب

نفعدانيها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمتنزه عن الاخلاق الذميمة فيشار اليها كرسي الكمال فتسجد

لله الطاهة

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك بيد الملاطفة
ابواب جنة جنانك وتتجلى لك حور حسان احسانك وقصور
القصير عن محبته دنياك وعلى قدر همتك تبلغ منالك
ثم يتجلى لك دم بدنك وروح نياحك على خطابك وخليل
خلتك بحسن جلالك وبعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك وشهواتك وموسى صفاء حالك وداود
ذاتك وسليمان سلامتك على بساط انبساطك وجن
اعضائك وديح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار ويأخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك وهمتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك بغوصها ليحار الشهوات
ثم تعدل بك الى مطلع شمس عقلك من فلك بقلك ثم توقفك
بين السدين من غفلتك وشهوتك فافتح ردم حديد جهلك
واذبه بمنفاخ المجاهدة تجد اعضاء النفس والقلب مخالط

على نهج

على نهج التوحيد لكل منهم يلتقط من نثار عرايس المجد المجلات
فخذ وكحل النوم التي قد صنعتها مواسط الاداب في خدود
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكر وان للتفكر
لحسن ما يجور كواعب اطراب قاصرات الطرف عن كل مرتاح
الحالقة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الجمال وقال لي يا مدعي انام ليلا بعد جيران التقا
فاجبته والقلب في اسرى الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا لهم على العهد بعد فراقهم الا انام الى اوان
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك ومحمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ص اعرفكم بربه

اعرفكم بنفسه فانظر الى ملوحة تلويحه على القلوب الكر
الطالبة لمعنى سر الروح ما غلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يستهترون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يهذر

عشق به

عشق به بذکر لیلی و شاهده فی شعره موجود من قوله

لما رأیت الحب یهتشنی ومنت علی شواهد الصب اوقعت
غیرک فی ظنونهم فنزلت وجه الحب بالحب طلعت
شموس وصالکم سحرا بحر الشوق فی قلب فاهتز
غصن الوصل من طرب وتساقطت ثمر المحب وعدت
خیول الهجر شاردة مطرودة بعساکر القرب وبدت شموس
الوصل حارقة بشعاعها لسرادق الحجب وبقیت لا شیء هذه
الا اطمئنت بانه حتی قیل للمجنون ای شیء تحب من الزمان

فقال اللیل قیل وما تحب من القران فقال سبحان الذی
اسری بعبده لیلا وکان یتبع الملائمین ویحدهم لانهم عند
مد الجمل یقولون لیلا لیلا یا اخی هذه اصول هذه الخلعة
الکافیة الیس فیها دلیل علی وجود الصانع القدیم وان کنت
فی شک فانظر الی بناء نحلة کیف ابتدوا بقفل الانهار
ثم ابتدوا بالبناء ان شاءت مسدسا او مربعا وبنی الحاقل

بین

بین کیزان العسل والشمع ثم نرش علیه من شراب السماء فان الجو
لا یرح ندیا بالخلوة فاذا لمحات کیزان الفرصة سنطها الان لا
یتبین العسل فیهلک افرخ هذه الالهام بعد تبذیر الفرصة
من عملها والیمها فان قلت ان الهامها نفسانی فالا الهمت
نفس غیرها بکسبها ثم انظر فی کسب النملة کیف تقوت الحبة خوفا
ان لا تهلک بالنبات ثم انظر نسج العنکبوت وتلعبها للشعراء
صیدا لوقوع الذباب افمن الهم هؤلاء لیس الصانع الخلق فسبحان
صانع المصنوعات هذه نظم ابونورس ابیاتا فی التوحید شاهدة

علی ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق خلق من ضعف
ماء مهین یسومه من قراره الی قرار مکین یدبر الامر منه
فی الجنین دون العیون حتی بدت حرکات مخلوقة من سکون
وقد عمل ابو العتاهیة الزاهد فی ذلک ایا عجبا کیف
یعصی الاله ام کیف یجحده جاحد وللّٰه فی کل تحریکه و
تسکینه اثر شاهد وفی کل شیء له ایة تدل علی انه واحد

يا هذا ذو المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والايات دليل على وجود صانع المصنوعات فانظر
ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنبا وتدبر
قوله الم نجعل الارض مهادا وتوحيد سورة الحشر والحديد
سبحانه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا
شريك له في ذاته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
وتهون في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي تشرح واكشف به تفلح
وتاجر معه تربح وعند الصباح تحمد القوم السري ويتجلى
عنهم غيابات الكرى فصل اخر وهي المقالة الثانية
والعشرون في وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق وحدثه
لاحاجة اليه بل لتعرف غيره وتبين سلطنة وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل مادة يسميها الفلاسفة

العقل الفعال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت
السماء ومن زبدها تجمدت الارضون بالرياح على الماء قال
الفلاسفة هو فيض به فاض عن العقل الفعال والنفس الكلية
فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هي اللوح ونفس
الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات كان
المرجع في الفيض واحد وما شرعت العبادات والصبر على الماء
البارد وصوم الهجير عبثا وانما له سر وهو ان وفا فلكا ناريا
وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبره فلك
النار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال فترة عن البرد والحر
مجاورا لاشباح الملائكة النورية الفياضة عن العنصر الاعلى
مجاورا اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا
فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقاؤها دائم في جوار
الواحد الصمد هذا المزهد في دار الغرور ومآل الى دار الابد
والسرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو الطاغ

المصاد في الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدميه
ولم يحجب بعشق شيء منها زاح مكرما معظما يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عناء تعبه ويحصل مقاصد الخانه ويبدل باهله اهلا لحالا
ما يتمناه عريا اترابا ويضرب بينه وبين من فارقه حجاب التباين
ونشاكه فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المنزهين
عن المآكل والمشارب والملاهي والمنام فهذه حالات النفوس
الطاهرة المسبوكة بنيران المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال المعن كدرا الاغيار واما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في المآكل والمشارب فهذه منفصلة عن
عالم الجسم الى مظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة برين ما فعلته
مقيدة تحت ما خلفته تهتم بالارتقاء فيحجبها قيودها
لانها مرهونة بمظالمها كل امرئ بما كسبت رهين فهي كالاعمى
المحتبس بعضا بين القبور وربما طلح ويعذب بين الفلكين

الخارة والبار حتى يغلب عليها القدر والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن الذات السرمدية والمنافع الابدية
فلا عذاب اعظم من هذا تلسعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن نور جوهر عقلها تسمع الخطاب عن رب الارباب
انذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنعمات الادمية والشبات القضية
ارى اعطيت الامان لكنه حتى يفرح وترح وما قرعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بخلاصك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة تجهل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد لك
طريق غير المسوى وتزعم انك صالح صدق للفرقات انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك ينبحر و

تقتل نعم

عض سنك يكلب وبخار فمك يحرب وذهنك تقتل وقلامة
اظفارك تهلك كذى الحيوان من خواص لا تعرفه مثل مراره
الدب للسنمن وشحمها ايضا ولحمها مع تحريمه يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للارياح
ويصلح منه طلا للمغنى وشحم الخنزير فى علف الدواب وذهن
البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع فى الشعر وذهن الشواء والحظ
للثوالیل وشحم الثعلب للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقاوم مخ الحمار قاتل وفى الهدهد منافع ذكرها صاحب
كتاب الحيوان والجوز الهندى فى الهرايس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرد دين
والماء عقيب الطعام متلف وحفن البول اتلف والقصد محمود
والحجامة احمد والقى بيطفه والقليل من لباب الخيار نافع
والسوذاج للبرود اجمل والحنطيات لصاحب الجماع يعنى واكل
الهرايس افضل وشراب الرمان فى المعدة موحل والبطيخ فيه

عشر فوايد مطعم ومشرب وريح طيب ومقطع سدى ومدر البول
ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القى الخلط وفيه اربع
مضار ينشف الحلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك ودفعه
بالسكنجبين والفتيت المحلى يقطع الشهوات ويعصم ويسمن
مع الريح الطيب وخير الفواكه انضجها واجودها قبل الطعام
الا الكمثرى فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الزاد يجود
لعينك عن صفقة الطبيب فذ والجائع درهما واقل وقد
تصعب مداواة المتخوم ويكره تعجيل الماء عقيب الطعام ويستحب
امتصاصه ويكره عبه واكل الحوامض فى الصيف انفع والسوداوى
فى الشتاء وانفع الفواكه العدس مثل التين والعنب وانفع
الرمان الملاسى قليله بعد الطعام او عند النوم وهو
مضر باصحاب الجماع لاسيما حامضه **فصل وهو المقالة**
الثالثة والعشرون فى الاشربة اما السكنجبين
فهو اول ما صنع لذى القرنين واجوده المعتدل وابقاء المنعقد

وشراب الرمان يوصل المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الحماض
والبنفسج والشيلوفر فوائد عملها في الدرامن وشراب الرازيانج يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم ابو نصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصفيري واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوائد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اعتنه بدرهم ونصف بعد درهمين سورنجان فكوفي
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارياب فرب السفرجل
يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النومجة الوادة عن
ضعف القلب اذا كان من خراز ورب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربه والرطوبات فالغناء عنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد ولا بأس
لمن اعتاد الشربة ان يتعهدها عند الحاجة اليها قال ابو سليمان
المكي رض لا تعرضوا مع العافية الى الدواء فربما يفضها

وشرب التفاح الحريفي اولى من الربيع لقربه من المآكل التي
تحدث التهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج
روى ابن قتيبة ان النبي ص قال اربع حشائش من الجنة يقطر
عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا
والهليون والخس ففي الهندبا تبريد وفي الاسفناج والهليون
ترطيب والخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ما خالط البيض والزيت
وانفع البيض مخاخه واجود الخيار القليل من ماء الهنه واما
الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يترك به الناس في بعض
البلاد والشلاي يورث الجذام اذا صله من خرو الذئاب قال
في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و
النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصيته
قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغض الصغار الاردي
البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واوله
البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حمار وريحان الخريف

وكام والشرب في كوز الجماعة يورث الآلام وسرة من انجرة الافواه
وحفن البول يورث حصاة المثانة وشرب بزر البطيخ الشقي يعمل في
عسر البول وغديه اذا دق مع الكشنه او العدس نعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجسة
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني ودارك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن ويسمر الالوان ومجوز التمسح فيه
ترطيب الشعر وشعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعمل في الخلط السوداوي وصداعه
القرع تزيل التخفيف والزيرباج فاعدل الالوان لكن يشترط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماورد والعسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على السكنجبين وانفع الحلوة
ما كثر خبزه وارطبها حلوة البيض والقطايف اميرها و
المسير ثقيل في المعدة واجوده السهل الناعم مثل الصابونية

والكافور

والكافوريه واما خيص اللوز فثقيل واجوده الناضج الكبير الخشخاش
واما الهرايس فاجودها اضجها واخفها بلحم الحدث من الغنم و
الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبريل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت له مرجبرا والاكثار
من لحم الدجاج يورث الحزاز في الاطراف والمامونيه بالخروف
المشوي اجمل لكنها اثقل هذا فصل اشارة في الادوية والاطعمة
وانفعها ما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين فقد قدم عثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالفتد
والفستق ودهن القرع فمرك وجهه ثم قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم تعب من حليب وتمر الى النبي ص فقال كلي
يا عايشه فالتمر بكر الباق وكان ياكل التين بعسل العرفط
والمعافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعد والسرفيه انه اوقع بينه وبين نفسه فتنك
عن اللذات والشهوات فاذا فارقت هذا العالم الخسيس

والحبس

والحبس المظلم والجسد المغتم لم تاسف على مفارقة المحسوسات
وقد الى عالمها وشرف بعلمها مثل العلوم المرسومة المتفقة
منها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله حقه بالبراهين العقلية
والعقلية يحدث به لك جناح تحرق به عالم الملكوت اذ الارواح
ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلاها
الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة وقد
الى عالم الكمال فهي تخطى بما ليس في الجنة من المقامات العلى
والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة
الروحانية تجمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة
عندها فهي تفضل عن عالم الكون والفساد وتلحق بعالم البقاء
الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعدت لعبادي في جنتي ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم
ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما
لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته

لانها

لانها لذة ذاتية يجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريدان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بذكر الحرب من غير شاهدة ولا مواقعة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع التدبيه وبين محبوبه فيطاف
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين
سلوني عن طرق السموات فاني اخبركم بها وانت ايها المبطل
الغافل عن نفسك واسير شهوتك وتريدان تلحق بالابرار
والمقربين وتطمع مع حجتك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تريدين

تريدين ان ارضى وانت بخيلة

فمن ذا الذي يرضى لاحبته بالبخل

فجاهد ولا تجاحد وارك فحسن ظنك واطع الغاية
حتى تكون آية والبس ثوب الشفاء ان احببنا اللقاء وارض بالعيش
الطفيف ان احببنا ان نرى في عالم المجد الى قلة حي الملكوت
قال صلى الله عليه واله ظفر الزاهدون بعز الدنيا و
نعيم الاخرة سلم المجنون على ليلى فاب هذا السلام فقال
لها وله فقالت اخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت
صادقا لما نمت عنا فقال عسر علي زيارتكم فاحببت ان ارى
في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد زال عن قلبك
ومثالي فقال عرف عن المثال فاشتغلت الى التمثال فانشد

ليلى
لم تكن المجنون في حالة
الا وقد كنت كما كانا

بل الى علية الفضل من اجلها
ناح وابى مت كما نا

قالوا

قالوا يا رسول الله ان بشرا وصدا ماتا في جبهما فقال
عجزا عن حمل المحبة فما تا ثم قالت العايشة حتى لك يورثك
شوقا وفقرا فقالت وابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال
سبقين ولكن تسقين حتى تلقين قال يا عايشة اذا مات
الزوجان المتحابان فينظر احدهما رفيقه كانظار الغائب

نرى تقديم الغياب حتى نوافهم
ونأخذ شوقا منهم او نوافس

لقد ضاقت الدنيا علينا بعدكم
وغصصت بالماء الذي انا آئس

لئن عبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة آدرس

اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
نضيق فوانينا منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زفجته وافراقاه فقال الصديق
بل اناه وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا

مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عساك تظفر بسهمك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز المهالك
هيهات ذاق باالله وسنة ماء ترى الموت في اهبة حتى النحل
في الفم شوق الجنيد حبيبه لما سمع صبيا يتيما يتم ويقول اذى
يمرمش وينقضي بالمغالطة وقد تركني زمانا في بحار الفالي الحال
اذا صحت الاعمال وطيبت الاجسام وسهر العاشقون وقلوا
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق وتزينت قصور
المعرفة وازهرت مزاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ودفع الحجاب وقطعت الاماني وفنيت
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات فنثر عليه نثار الكرامات ونشر
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوا فانه هدية الخضر

جاء بها

نسيب

جاء بها من عند رسول الله وانا ما طلبتها الا من الله تعالى
ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يدي الخضر ثم دخلنا
عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق ذهب
احمر فقلنا اما نطعمنا منه فقال لا هي لي ولا لكم فقلنا كيف
حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلوا القرآن فسمعت
خذ الهدية منا لا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل
المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل
المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك
البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخي يونس بن عبيد فدخل
يونس فقال يا رابعة ضيعت عوقيما الابدان يكون ضالت
يا شيخ دع عنك هذا فاين اثارة دلال الاحباب وانت تريد
سببا بلا سبب فهذا طالب الاوباش قال الجنيد لرجل اعطي
اجرة الفعوله اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق
تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت وقد جاز الشبلي

نسيب الفعله

بدار

عليها

بدار فسمع صاحبة الدار تقول لزوجها لا تمس عليك الا بقدر فعلك تريد بلا شرعناق وزفاق فقال الزوج الكل بعد اكثر من هذا وانشد

قد قانعي مقصدي فقنعت حسبي
حسبي حسبي لدنها مصاب الكبد

المقالة الرابعة في ذكر المآكل والمشارب وآداب المائدة

اعلم ان الله تعالى خلق هذه الصورة الادمية وجعل لها غذاء وهو سبب بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من المآكل وهي المنقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي هي شبيه الملائكة بحضالها وخلالها ونومها ومآكلها فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء وثمرته العفاف والغناء عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها

منها والاقلال من الاماق والغفاكه اسلم واعلم ان كثرة المآكل كثرة الرفاق لا ترجى من كثرتهم خير الا ترى ان رسول الله صلعم ما كان يجمع بين الادامين فهذا فيه زهد وطب وفي البطون بطون نارية تأكل ما يلقى اليه والنار لها سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره وباب التهمه وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالخطا والمآكل الحرام اشر الذنوب واعظمها وللحسد سبعة ابواب دالة على ابواب جهنم مثل السمع والبصر واللسان والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب السعاية الدالة على القبايح واعظمها البطون واعظم الافعال القبيحة مظالم العبيد قال النبي ص من اكل لقمة من الحرام حبست دعوته اربعين صباحا ومن ملأ بطنه كانت النار اولى به وسر الحرام هو مثل المغصوب والسرقة واخذ الغاصب والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق و

قوله

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات مجوز والحرام والجوز
انجامات واخذها لا يمنع حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام وانما مكاسب الحلال اصلها
الحلال مثل الغصب والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد فيه كلام بين العلماء فركبه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب جمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان
ابن عيينة فاخذوا بعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي
فلما فرغوا من الاكل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان ستر الحرام غامض فكشف بعضه فتفوك
ان الصانع والحداد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض لبري بعده وانه الى الكل كما قال في القاتل مكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا والقياس اذا قال شعرك طالق وسري
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدق فقد احيا

العفص

المباح

لصاحب العلم

به الصانع والمصنوع والتلفة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل ما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وقم قبل الشبع وقعد
كقعودك بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نزع البركة من الحلال والحرام وفي المأكل الحار اربع
مضار يهدأ الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من اذا المضران وغسل اليدين قبل
الطعام وبعده ولا يجوز اكل المنتن للزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث النفرة بين الزوجين
والريح الطيب مؤلف ومحبب وترك غسل اليدين يقلل النور
ويولد ظلمة كراهية وديما على ما ورد ان الشيطان يسير مع
اليد ويتحسن الصور في الفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم قال العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

داء

وفي الحديث من اكل الحلال سنة كشف له عن طرازي العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور وتصفو به انوار المعرفة وينجلي في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سدل الغرور
فيبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والشرف فيه مطالبة حاضرة بين عزيمين بين يدي حاكم
عدل عليم باق والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصت الذمم من المظالم وانفكت قيد النفوس
فصارت الارواح اين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لتزور بيوتها واهلها فان رأتهم بخير
سرت وان لا تقرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرتني وهذا هو ستر بدا الندم والارواح الطيبة

الطاهرة

الطاهرة من التدنس والاثام والمظالم فهي تطير اين شاءت و
اختارت على صور ما ذكرها الناس اما جوهر او هيئة ملك
او جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد وقيل
اشقاش عليك يا هادي سير في العليم فوق الجهول وفي الحديث
ان ردد يهم مظلمة افضل عند الله من اربعين حجة بعد حجة الاسلام
فاذا كان خيك ولجهادك خوف من الاثام فاقطع اصله

شرح المقالة الخامسة والعشرون في تهذيب النفوس

اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث
نفسك التي بين جنبيك هي اعدى عدوك تدعوك الى الوبال
وترشدك على الضلال وتوقعك في الدناءة وتركبك بالشر
الهوى وتوقعك وتطمعك وتهلكك وتملكك فاقطع حبالها
وخلالها وشرها وشرها وطمعها وولعها وشبهها في الحديث
الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت
وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

فقول

مقولة انا من اناحتى عذبها بالجوع والتواضع فقالت انت الله
لا اله الا انت ففسك زنجية تطالبك بالشهوات
نفسك فاذا شبعت طمعت واذا عصيت فضحتك الموقعة في البلايا
وهو امر الرزايا هي الذئب الكلب والاسد الحرب والكلب التهم
طرائقها والعدو والقرم ذائها كثيرة ودوائها قليل واعظم الخلاف
اذا طالبتك النفس يوما بشهوة
للخلاف
وكان عليها للهواء طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما
هواها عدو والخلاف صديق
لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعد
البسط بما تهذبها فنداد البسني لنفسه
العاقل هذبني والحلوة هذبني
والنفس كالذئب ما اضعف اخوالي
فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها وامنع

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها
سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم
الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة واللطف
واظرف وتكايس ولا تتوابر واعلم ان الله لطيف ليس
من شان اللطيف ان يعذب اللطيف والمهذب لنفسه والمعذبها
بين ان المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لحاجة فربها
بالنوافل وهذبها بين يدي شيخك بالتسمع والطاعة واعلم
ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد
على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل
الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة
والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما
الوالدين فهاجتين ان شهوانهما لقضاء الوطر وحيث
انت من ثمار الشهوة ما تقدمت بينهما بايجادك عند
الوطي وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكابدة والعناء فقد اجاد انفلا وقصر اعفلا انشدني
المعري لنفسه وانا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

انا صائم طول الحيوة وانما
افطر الحمام ويوم ذاك اعيد
لو فاز من ضبح وليل لونا
شعري وايدني الزمان الايد
قالوا فلا زجيد لصدبهم
كذبا انوا مانى البرية جيد
فامير هم نال الامارة بالخنا
وتقيهم بصلامته يتصيد
كن من تشاء مهجنا او خالصا
فاذا رزئت جحى فانت السيد
والله ما سمعوا مقالة صادق
الا وظنوا انه متزيد

هذا الشعر

هذه بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك انهم اذا مرجوا
لا تلتفت واذا مرجوا لا تزل وانا كابرك لا تحول وكابد
نفسك عن المراعة والمصايحة فالكبر مطيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في هذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت ولا تبوك حجة
وحصل من الزاد ما وافقك واحانك كما تحصل لطريق مكة
اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس ليكن
البيت مظلما والزمان الشتا اولى ولا تاب بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد الجوع
ومقدار من اللقم الوسطية ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فهل بقلبك ولا
تخف من الوارد ات عليك فهي بحيث صورة قبيحة وهيا لان
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول اعلمك
الكيميا واخر يبشرك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التحرز عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترتفع ستور
الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلائق معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و
تخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستدلال
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقال وما ينعم ربك فحدث وكلما تجد في الخلوة تعرفه
مشيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
هبت عليه نسيم القرب من وراء الحجب وينكشف له اسرار
قلوب المخلوقين ويرون الابدال قراء فرحا طيب الخلوة حسن

العشرة رجب لعل ان الله يكون قد تجلى بقلبه فيتمم كلامه و
يبلغ مرامه ويكاشف بسموس المشاهدة ويعلم المخبيات
ويطلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصاحب هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نئوم نفسه ملكوتي
قوي جبريل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صور همته
فحدى به حادي محبته وساربه في بيداء معرفته حتى تجلى له
بيت الجلال فانكشف منه خاصيته يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوي له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يكلم عند الصانع
الواصل العليم فقد هدف فان الاعمى لا يبصر القمر والمرمى
لا يعد وخلف الطريدة وانت تغيب ليس فيك تصبب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملانة وعينك محيطة وانت
عفور وعملك قليل وامالك طويل وذنبك غزير وربك
بصير فاسمع مناديك في جانب هاديك

قل لا تغيبي الحرائر حتى تكوني مثلهم
واحشمي عفلوح نادى مع ذوا للوح

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت فجرحت فجرحت فلو
اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع
وهي خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم تجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

قل للكئيب المعنى الى متى تشقى

فلاحيونك تصفوا ولا بنا نتهنا

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين ويتلوه المقالة الاخرى
في التعاذات والنشوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في التعاذات والنشوات فقد تشعب القائلون باختلاف
العلماء فمنهم من زعم ان التعاذات والنشوات مكتسبة
بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها
وجعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه مدافعة
ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال
لله يخترعها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا
خلاف في انها مخلوقة لكنها باز ادات العبد معدومة
وله فيها الخيار والاكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو
حرك احد يديه ثم قال زوجه المحرك طالق او قع به الطلاق

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شئ هو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقداره لكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان مما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطاه جزاء اللعن والتخليد كما خاطب كما خاطب المتقين
بما كنتم تعملون اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوق والموت والغنا
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتب
النفوس لها ما كتبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

كيف

كيف اضاف الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
بفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلست
تخلو من الفوايد اذا كنت مغالبا بصور صدوق من غير تجربة
وامتحان فقد تخنف رسول الله ص بجبل حرى مدة عشر
سنوات او سبع او ثلث واكثر الاعداد اصح كان ينزل في اوايل
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الثامن من مشاهدة الهام
ان محمدا قد عشق ربه فلم ينزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصقالة الذكر عملت في المرآة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت اشارة الغفلة وبقيت النفوس شاكية
لاجرام الفلك الاعلى واذ دوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب خلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست
بيت الرب وقلعت منه حشايش الوساوس ولما كانت الشمس
المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صورة الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

امالك

احالت بينها الرتبها والاملاك انصورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشرة وكلب
النميمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحا غيمه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يختف اربعة اشهر في عريش ثم ترقى الى مخاطبة الله في
جبل وبرهان القرآن ناطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وبعضه قول المشرع من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله وتحت

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر فصلوا على الله عليه وآله وسلم
لم يكن عبثا من طلب جد وجد وبالخدمة ينال المقاصد الاترى
الى ما يتخذ من الصوف والقطن والابريسم فله قيم منفاوتة
فمنه ما يساوي درهمين وعشرة ومائة فسره من الخدمة وما
جاءت لاحد سعادة من غير تعب الا النوادر الناس وهذا حاله
يشبه حال صاحب الكيميا فالناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون ارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وبه والى الارض فانظروا وليس يرزق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال لو انكلتم
على الله حق توكله لكنتم كالطير تروح خماصا وتغدو
بطانا ولكنك اخدم حتى تستحق درجة الكرام فابريسم دودة
القز بعد التعب والخدمة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار التسعين والبلغار وهي لا تخالط الحيوان بل لها مساكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تضير جلدها اكليل الملك

فهذه الاشارات كافية ومنها تارب الولايات للنبوات
بظهور المعجزات صدا الكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المعجزات والكرامات فقد فاته صفا المشرب
من حسن الظن ولو انغمس في المجاهدات لا رتسم فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرقة نفسها في شمعة
السلطان بعجز جسمها وما بقي من دخانها في شمع حروز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترتقي الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على الملك

وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من تعلوها
تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه داؤ وعمل يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاتك فانما
انت جيفة تستر في الارض خوفا من ريحك القبيح بارذل
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحدثك ما تاقف
منه فاتق الله وجاهد ولو مت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
مثل على ان اذودكم وما على ان اصل وقد ذقت طعم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصية والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملهما دررا الا ضرافلا بد من عرض بضاعتك
على الملك فاما واما فالهارج في النار والصالح لخزاني
الخيار هذه الاشارة كافية لهذا المقالة الشافية والسلام

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرون

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي أجل اذ ليس فيه اذا لسامعه وهو خالص عن
الرياء والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ﷺ في رجل يتصدق علانية
واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس فاي الرجلين
افضل فقال وذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس تقبل الله اجر من تصدق بمائة
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانين
رقابا من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلثة مظاهر
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هيا كل العبادات والذكر الخفي اعلى كمية العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الغنا عن الغنا
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الغنا الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرت القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذا لخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس ويحظى بقربه من ذكرت وهو قرب اكرام ونزل
احتشام وهذا الذكر هو قران ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال يشاهد الملائكة ويخدمك مؤمن الجن ويطيعك
اعضاؤك ويزول وقارك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمرة الذكر اكثر مما مر بك في تهذيب النفوس

ويثمر عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حوم حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن المآكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه تنال مراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب فقد يقف الذاكر
الصادق على حسن الآداب ويخل بالذكر طريق الاسباب
فتخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وسها
سبلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

ويكفيك عما مر باب من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي
كان يرشح الى طلب النبوة فقال لاخيه ها انا انام فاصنع
لي طعاما قال فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من
النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء
فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال
او زكى فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النبوة له
انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبر به بعض
فكره وتمثل

باتت همومي تسري طوارقها ... اغض عيني والدمع ناقعها
مما اتاني من اليقين ولم ... اوت براءة يقض نائطها
اما الظاء عليه واقدة النار يخطيهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الابرار حفت بهم حدائقها
هما فريقان فرقة تدخل الجنة مصفوفة نمارقها
وفرقة منهما قد دخلت النار وبئس ما رافقها

لا يستوي المرء لان ثم ولا الاعمال لا يستوي طرائقها

تعاهدت هذه النفوس اذا هممت بخير عاقت عوائقها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ما اخبثها

عبد قد عنى نفسه فعابها يعلم ان البصير لعبها

ما رغبة النفس في الحيوة وان تحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فر عن منيته يوما على عرة يوافقها

ان لم تمت عبطة تمت هرما الموت كاس المرء ذائقها

وبها مات مصدع الكبد منعه شركه عن سبيل مقصده اذ الشهوات قاطعة واللذات قانعة ومن رام رائق الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص عن حر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقطه الكنيف والحلوات ومن قطع العلو همته المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر على المصائب والنوائب وما صاحب الملك الكبير يخلي يشوا التدبير وهو مسئول لا يغفل ابدا

المقالة

المقالة في جهاد النفس والتدبير

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي ص رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال هو مجاهدة النفس وقال ص اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ص بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس اخلاقها ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب ونمور المخالفة وثعالب الحيلة وكمين الشياطين بعسكر الهوى وجيوش الامنيات ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلعة النفوس محيط بريضها وحضيضها واعلم ان القلب مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها

المشار بها الى الروح وهى محجوبة بالاخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذى هو الشكل الصنوبرى واللحم المخروط وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هى المخاطبة من قوله
فاتقون يا اولى الالباب وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وهو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هى اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستوره بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمئنت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى قليلة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابى بحمله للكثيف مشغولة بتربيته وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما خدمته بطول المدة نسيته وانكرته كانها
ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك هذا خطاب
موجد للموجود غير مفقود فلا يجوز خطاب المعدوم بقوله

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم تعرض على اعمال امتى فى كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة استبشرت بها وما كان من سيئة
استغفرتها اشد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه واله وسلم اكثروا من الصلوة على فان صلوتكم
على معروضة فايتها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود لك
والارواح الى الصانع القديم القادر اهون ذاك ام غير
سواه اتتحدى عليه وتتحكم وتعجزه فى قدرته وايته و
بينته افمن ربك فى بطن امك فلا يربيك فى بطن قبرك
ثم تقول تخليط العظام بعضا ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب وبرادات
الذهب والفضة والحديد وهى اجزاء تتعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بمعجز لا يدخل تحت طوق ما تريد وانما
انت عاجز تتعجز وتعتر بمثل الاقليدى على بن سينا اقتصر عند

اصدق

نسخة الزيادة

اصدق من محمد ص فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالفسق
والعدالة وارفع الحكومة الى حاكم عقلك ذ التصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا اعقل وهذا افضل
فانظر ما يذكرون لك من خواص طبك لا تسئله عن خواصها
وبراهينها وتقول لم يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض امام مريض فكيف تعارض طبيب
اخرتك وقد كان الذين قبلك اكثر منك مية وعقلا علموا
ان الاعراض والتعجيز كفر فاسلموا منه وامنوا فجاهد
نفسك واتبع شرعك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهديته
فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتواقف وتستحي وانكانت
الروح راجعة الى مباديها عند باريها فان صدقا الشرع
فهناك يتبين غليظ التوبيخ والجاهير اكثر منك اذا
منخرط في سلك نظام الاحاد لا التواتر تبعت طاعت بفضيلة

فاردتك

فاردتك الى البلايا والا فانظر الليل والنهار والصيف
والشتا والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستقيمة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والمخالطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتك آفاتك بان لك عند
رفع ستر الغفلة كيف تحيي الموتى وهو على كل شئ قدير
لكنك شيطان تريد وتزعم انك لله مريد فاين اثار حقائق
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تعالى ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عند ذكري

فقد كتب لنا أمر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثلثه منها قال الشاعر

عجبا لمن يحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم شيطان
نفسك الى تعبيته جيوش الهواء وعساكر حب الدنيا ونقاب
الوساوس ورقاطا التمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفة وبروق الكبر وطبول اساءة السمعة وسياخيل
الشر وزحف دجل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا الحاطت هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك فخرب مدينته ونام
عنها حارس الذكر هذه ابراجه الصدق وقعد شيطان

النفس على سدة اسرار القلب في هتك استار جزائن الاعمال قد
دارت في المدينة عوانية الشك وقطعت اشجار المعاملة
ونهبت اموال الاعمال واكلت ثمار الامال ووقع الشك في
الكتاب ونفرت النفوس عن مصاحبات الاصحاب وعشقت
كل مولاه وبنع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النار
وقالوا يا ويلنا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما التمس
فيه من التشكيك والبلايا هي الشبه والحرام والاصفى
زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك ينكشف
لك زادك ليوم بعثك ومعادك هي النفس ما عودتها
تعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسا حتى
تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا
رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفاتها آفاتها حتى تصير
لوامة ثم انقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينقل السلطان

فراشه الى مقام الكاتب ثم الى مقام الوزير ثم يتصرف مع نفسه
في ملكه فينظر الى حسناته فيكون عنده ستيئات هذا مقام قوله
حسنات الابرار سيئات المقربين والطريق الى الله بعدد انفاس
الخلايق والمقامات تعلو مع الانفاس كان يعلو من مقام
الى مقام وهي مقامات الكشف والمعارف بها تبه حيث قال
انى ليران على قلبي ان استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
والزين اشد من الغين واسمع نظم امير المؤمنين عليه في النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت عزمي على الذل ذلت

وقلت لها يا نفس موتي كريمة ... فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان

فان اطمئنت فانت فالا نتلت

فهذبها وعدبها وقربها من بابها وانظر مقام الابنياء والاولياء
فيها واغتنم الثواب في الثناء فاذكر الصادقين كذكر الفاسقين
ولتعلم من نباءه بعد حين وقد سمعت مقالات للغايات كم
كرر افلك لذا الثواني غايلة وللقبيح خيبة ينتبهن بعد قليل
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكنك كالعود النخر لا تحمل
ثمرا ولا تستظل بك بشر وكالمرءاة القرعاء التي باهت صاحبها
الشعور بشعرها الزرد فاذا كشفت من راسها هتكت بين
جلاسها وانت قد رضيت بقعقعة ثيابك وثرثرة ثوابك
غدا ترحل القوافل وتبقى على الطريق يا غافل وتقعد بغير
زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعوني لعلي اعمل صالحا
فيما تركت هيهات غلق الرهن فلا يقال قالوا يا رسول
الله ما الذي نقطة دمعة الميت على خده فقال اما القبر
لما يشاهد من حال ابويه في اللوح واما الكبر فيكاشف

باعماله

باعماله وانتقال زوجته واملاكه فيما تشبّه وهذا الحال
انت فيه وبه كما قيل عود نخرما بحل واقرع ما يمتشط وما
يجئ من مريح من بلّة ليسيل فانا ارفعك همتك تضعك
لاشكّ ان الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه
كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانبه والا فاتك وفضل
فاجر وقد نصحتك لكن لا تحبّون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبّة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ
والزواجر القلبيّة والعمليّة اعلم ان المحبّة
جائزة وجايزة اولا بين الله واوليائه وقد نوّه بها القرآن
من قوله والذين امنوا اشدّ حبّا لله وقوله يحبّهم ويحبّونه
فان قلت قد ثارت نفسك الخبيثة كيف تحبّ من لم تره وليس
من جنسك فقد تحبّ الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر
الى بساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه ايات صنعة
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوع
فترتيب نفسك ان عقلت اعظم مما رايت وسمعت والذي
يدلّك وهو من اقوى الدلائل في محبّته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدلّ على محبّة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
اتعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع لعينيّ
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صوّرت في الضمير
وانشد الشيخ ابو العلا المعرّي لنفسه رحمه الله
يا قوم اذني لبعض الحيّ عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض

قتلنا

فلستُ أنسى لم يحبين قتلانا

يصيرُ عنّا الليبُ حتى لاحراك به

وهنّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة

من جملتها كافيه مثل قوله

كذبَ من ادّعى محبّتي

واذا اجنّه الليلُ نامَ عنّي

ومثل قوله لا يزالُ عبدي المؤمنُ يتقرّبُ اليّ بالنوافلِ حتى

أحبّه فاذا احببتُه صرتُ سمعَه الذي يسمعُ به وبصرَه

الذي يبصرُ به الحديث واعلمْ انّ الحبّ والعشقَ والجمالَ

والاصلَ فيه هو هيامُ العاشقِ بالمعشوقِ وهو النظرُ لا سيّما

بعضُ الصورِ بطريقِ الولعِ به ثارَ عن طريقِ بخارٍ حادٍ من خاطرٍ

زكيٍّ لوذعيٍّ سبكَ ميزانَ المجاهدةِ فظهرتْ نجرةُ ميزانِها من

وراءِ مؤخّراتِ الدماغِ وظهرتْ ملوّحاتُ الفكرِ في العشقِ من

مقدّماتِ اليأسِ فوخ وفتحتْ مصاريعُ خلوةِ القلبِ فاهدخلَ

المعشوقُ فقالَ له عينُ اليقينِ والنفسُ تصقلُ مرآةَ المجاهدةِ

في نظرِ جمالِ المحبوبِ والاصلُ في المحبّةِ هو المنادمةُ والالفةُ

واستحسانُ كلامِ المعشوقِ فعندَ ذلك ثورُ همّةِ الطالبِ يقبحُ

نيرانَ الشوقِ فتستغلبُ عليه حالةُ العشقِ فيصيرُ في التوالعِ

مجنوناً فاذا ثارتْ نيرانُ المالخوليا فخاطَ الكلامَ واخرقَ البلاغمُ و

الاخلاطُ فصفتْ سماءُ القلبِ لتجلّي قمرِ المعشوقِ فيبقى العاشقُ

تائهاً في تجلّي جلالِ المعشوقِ فاذا انكشفتِ البلابلُ

ثارتْ عرايسُ القلبِ تحملُ صوانيَ نثارِ الاشعارِ ورقصتْ

عرايسُ الآمالِ في مجالسِ الاوصالِ فرمزمزَ مزمارُ التمنّي وضربَ

التاني كما قال
سابق الرحال

تمنّيتُها حتى اذا ما تمثّلتْ

طربتُ كاني قد دعوتُ وقد لبّيتْ

تمنّيتُها حتى اذا ما رأيتُها

رأيتُ المنايا شرّعاً قد اضلّتِ

تمنّى حالب الرعايا وخيمه

بتحديق يقضي لها ما تمنّت

فلا تنسيا ان يعفوا الله عنكما

ولوما اذا صليتما حيث صلّت

فيا ليتني اجار حايط مسجد

لعنزة افّا ان تصلي ولبّت

ثم هيج العباد فترى بحار التمني وتقوى بحار العناء فترى التقسيم
الواقع في القلوب فهنالك لا نوم ولا قرار يظهر مبادي
التحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويقدح نيران
العشق ظهر الصمان الابدان وينشد المغنّي من غير قوان

وجهه الذي يعشق معروف

لانّه اصفر مخوف

ليس كمن اضحى له جنّه

كانّه للذبح معلوف

التعجيم

اعراض نحن

في الجيد

الحديث الصحيح ينادي مناد في كل ليلة الا لعن الله الاكول النائم
ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخفّ حسابك وتصح جسدك
يقلّ امراضك وتصلح اعراضك ويقلّ منامك ويكثر ذكرك
فيحبّبك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن
معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعي
الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق واقا
المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون
عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بحاله يحملها قلب العاشق
لكن العيان هو افضل بلى بشرط جامع بين القلب والعين كحالة
رسول الله ﷺ فانه كاشفة ليلة اسراه بالتجلي القلبي والنظر
لصحة الروايتين عن عايشه وعلي وابن عباس واعلم ان
حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب ولكن يتفاوت على
قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كله واحدا فادنى درجاته

النظر

النظر القلبي اما النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واغلظ
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهوآء تجلى المحبوب فلا شئ المحب حتى يخرج من الستور البشرية
والحجاب الجسماني فيرى العجاب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهوآء في جميع ما يحدث في الكاينات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته ويخرق بينه وبين الله
روزنة يعلم بها خلاصته صفاة الكاينات ولكن بشرط خير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكاينات على ما يريد اذا لا دنا
امر حبا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصرتنا
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير التاسوت معنى لطيفا
يحدث له من الغيب قوة يقبل بها جميع الواردات عليه فهذه

ثمار الكرامات والتحدث بالامور الغيبيات يعرفها الباحث
من جنسه وسايرالطير له منكر فتجوهر النفس بزوال الاعراض
الفاسدة عنها فتصير قدسية لا تخفى عليها الامور الغيبية
فانزلت هذا نوع مشاركة عزت على الانبياء فكيف بنا
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنه
عليهم اطلاعهم على شئ من علوم الغيب اما سمعته يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحسب اجلاف العامة انها
مشاركة غيبية وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها المملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع
مملوك المحبوب عليك في حالة انك آلين فاطمة السلمانية
كانت تخرج وقد اذن مؤذن الظهر من سلماس فصلى الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تتحقق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اجبر وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عد عروقه وعظامه ولا يحصر عدادا وارعما منه
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمنا
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمجرد يكذب العقل ويحكم عليه فواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال لك
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنتهى والسؤل

تعرف

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاهد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضيعة خسيسة
فان خافه الكيف من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار فصل واما الزواجر والوعظيات
فمثل الآيات الزاجرة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
تخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوف
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد غفر الذنب وصدق القلب
اصابه عنا المجاهدة فلا بد للجمل من حاد لقطع الوادي
فالمجاهدة فلاشيه والنعمات تنبيه فيا ساير ارض مثبه

المذكرة

محبا

تحيا بوابل المطر فتهتز وتربو وتنبت وتثمر على المراد
شار الهيم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت سكران
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغي الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا
فعليك بالخلوات الاربعينيه التي يقيمها مشايخ العجم جملة
فهي عند العجم الجلاء واعتد بها ولكن زادك وزادك تنقص
كل يوم منه لقمته او تمرة ما كلك بعودتي فهو ينقص على
قدر جفافه فقلل ولا تعلل خفف وطفف في ما كلك تلتحق
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة وان فعلت ذلك تشتغي النفس بالقدس
وتصير لك بها انس فلا تتخذ على محبة الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفة المحمدية من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حالات الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فان عجزت

عن مقام

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب
العالمين

المقالة الثلثون في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعابد
وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة
فعمل بها فورثه الله بعمله العلوم الباطنة مثل علم المحبة
وعلم الشوق والرضى وعلم الغلبة وعلم المكاشفة والمراقبة
وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية
الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن
عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين النوري وحبيب خبيث
العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن خفيف و
بشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الدارابي وحارث
المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج و
الجنيد والشبلي وابي يعقوب القاضي فهذه الطائفة الاهية

الذين

الذين نبع ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات صرفوا همومهم الزيدية والفرصين فاتهم
المعاملات بيضوا الثياب وسودوا الكتاب صقلوا الخرق
وانقلوا عن الخرق جعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم الفناديل واولئك تمسكوا بالواجد
الشاهد وهؤلاء انضبوا الى المحبة الشاهد واولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دبوا الى المناصب اكثر كلامهم اذهب والمذهب
حتى يذهب الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين القرابة والصحابة فاكثر عبوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل الدنيا ان نسوا مدارج الطاعات
نصبوا النجاذات لاجل الخلق ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنة ويكتب عليها مرقعات رفوتركوها مصبا

للاكتساب هجوها لكلب اهل الكهف قاموا جلدة عليهم
عوضا عن مرقعاتهم فهؤلاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا قالوا فالوا
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا جمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدثهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا بالجمعة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فاقتطفوا علوم الغيب
فقالوا فهؤلاء نفر آء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب وانا علماء
الاخرة مثل الحسن البصري وسفيان بن عيينة والثوري
صاحب المذهب والطائي الظاهري وابو سعيد الخدري
وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي ومالك بن
انس المدني ومحمد بن ادريس الشافعي المطلبي واحمد بن حنبل
الشيباني والمزني وابن سريج والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد واستاذنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحاق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقص في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراعفه ولا مخاصمة بل هو على طريق الفايدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبههم
رسول الله ﷺ بتردد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا امير
الحق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد اللبقة و
برؤ القلم والتصدي والتحدي وغلب اللسان وسواد
الطيلسان وضعفه الشباب في طول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكور اناث العجم ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف والفرق البين في
الحدث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلا

الجنة فحن لا يبور ولا يحزن ولا حور ولا يحزن راى الشافعي
منا ما وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فراى كانه قد
ادخل الجنة فراى حورا وهي تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقال لمن ترك المراء وهو محق ثم دلت وهي
تقول

خلطوا الحق بالقبيح فزورا
ثم مالوا الى المراء فشورا
ثم راموا من الاله بدورا
قد فجرتم من المقال قلوبا
اما لكم تنالون دورا
سوف تجزون في المعاد فجورا

وطلبتم من الاله اجورا سوف تلقون في الجحيم سعورا

ثم قالت يا شافعي ما نال بالقال والقيل هذه البيت
والخلا فاجهل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة مالك

فعليك بالعلم والعمل مثل لها لك فمن اراد المالك يصبر
على المهالك ثم انتبهت فعلمت ان الهوآء لا يقود الا الى
الهوى والاخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم
يهيف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علمآء الدنيا
وعلمآء الاخرة وفقرآء الدنيا وفقرآء الاخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرام وبالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذئب وهمك في التشكيك والتكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
اسابق تحتك ام حمار

اما العلوم فكثيرة واقربها ما دل على الاخرة مثل علم التفسير
وتفاسير الواحدي وامتان الصحاح وقرات القرآن و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحياء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة
وهو لشيخنا امام الحرمين والاقواعد العقايد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو اخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرا ما شئت واعمل ما شئت فان اللقآ
قريب واعلم ان فضول السنة معروفة مثل صيفها وخريفها
وشتآئها وربيعها فمن الحمل الى الجوزا ربيع ومن السرطان الى
اخر السنبلة صيف ومن الميزان الى اخر القوس خريف ومن الجدي
الى اخر الحوت شتآء وقد بقيت منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب قال امير المؤمنين هذه الهواء اذا اقبل فلقوه واذا
ادبر فودعوه فانه يفعل باشجاركم كما يفعل باشجاركم واوله
مورق واخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة
وصنع الصفر فضة يضر في الاخرة اذا قابلها فضة بالصناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خبيثة تأباها النفوس كالقمار
والخمار والكناس والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهومة
التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا تنال

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك
من غير ضجر في جنات وتهر في مقعد صدق عند ملك
مقتدر

فصل في اعاجيب الفنون والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا
لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين سنة
قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا
يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة
يعلمونهم شرائعنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب
العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب فقال
ان لي صديقا من مؤمني الجن غاب عني سنين فسألتها اين
كنت فقال كنت عند اخي من وراء الارض البيضاء التي وراء
قاف فقلت او هم منون فقال نعم قرأت عليهم كتابك
فآمن به قومنا فقلت وما وراء تلك الارض فقال جبال ثلج و

وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت او تصعد
الشمس في تلك البلاد فقال نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
راى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم
انت فقال من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
انا وان خروجي واما حديث جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فناولني فاضل شيا به ثم اخذ بيد علي ع ونزلا في
الثقب واقعد في مكاني فلما برق بارق الصبح غاديا ومعه رجال
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ماء فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهواء على اختيار ما يريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظر في كتاب مغاني

المذاهب وهو من جملة بضائعنا واما قصة زعيم بن بلعا
فهي عجيبة فاراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل
الى جبل وفيه فتحة من يأفوث على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرقب راس الجبل فرايت دوابه
تباتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهب على نسيم ستود شعري واعاد شبابي فعوديت من ذلك القصر
الينا يا زعيم الينا فهذه دار المتقين فحذبني الخضر ومنعني
فهذا سر قوله ٣ سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة وفرات ونيل وعين يا لبردون وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعفان فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرها
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
ليأخذ الخاتم من اصبعه ففتح فيه النبي الموكل معه فاخرقه

بلغا

فضربه

فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مدديه ثانية وثالثة فاحيا
بعد ثالثة مدديه رابعة فاخرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان الشيطان فناداه النبي ارجع ان انت وجدت في هذا
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد ٣ اذا بعث فقل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم تمرين فنزعت خاتم سليمان
فجئتك بها فاخذها رسول الله ٣ فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون وبشهد
ثم دخل الدير رباط الجثى وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبريل بصورة سائل طائف بين الصفوف
فبينما هم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي طالبا
فاشار على يده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة
تعجبا فجاء جبريل مهنيا وهو يقول انعم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فاخبر النبي

بذلك

بذلك عليّا فقال على ما نصنع بنعيم زائل وملك حايل و
دنيا فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب فان اعرض المفتى
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هو له يصل به الى حق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا افقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر فى كشف ملجرى فيطلع فى كتاب صنعته وسميته
كتاب نسيم النسيم وفى قصص ذى القرنين كفايته وكتاب
رياض النديم لابن ابى الدنيا وانظر فى كتاب الاقاليم وانظر
فى كتاب المسالك والممالك وكتب المواقيت الموصلى ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب فى ليلة واحدة واما الفلك
الهوائى فقد يقطعه القمر فى شهر فانظر الفرق فى القطع
فى ليلة وشهر ثم الفلك النارى يقطعه الشمس فى سنة

ثم فلك زحل وهو الاعلى يقطع فلكه فى ست وثلثين سنة ثم قوم
الكرسى والعرش الذى هو سقف الجنان الثمانية التى واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ ليلك من هذا المسافر
المذكور فما الهتمك ناقته لا ترفعها الى درج المعالى ولا
تكسوها سمات السعادة بل انت مشغول بعلف النفس فحدثها
فانت كالذى عشق حماره فاشغل به نفسه سير القافلة فظهر
له قاطع الطريق وهذه دار احلام والانبياء مقتدون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الاشان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك فى
دنياك كمثل طفلين فى بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما آخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا اذا خرجت الى سعة اخرتك لا يطيب لك العود
الى دنيا حملتك كضيق حمل امك ومثلك فى باب مولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا وزغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كان
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الزغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب بزغيفه فتشاغل الكلب بالزغيف ودخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل زغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم بعض الزغيف في بطنه فبقي
ساعة ارماه فدنياك هو الزغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فاترك الزغيف الى الكلب يتمزق
واكتسب من جواهر الاعمال التشرف بها عند عرض البضايع
وينال المنجز الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثالك كجماعة سافروا الى واد الظلمات فقال لهم
المخبر بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فصاحب حسن الظن
حمل فاوقر والمتشكك بطل فحقر فلما خرجوا من ضياء الثمر

الى الواد

الى الواد ي شاهدوا بضايعهم فاذا هي در ويواقيت فندم
البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما
ان تنادم فتصير غلاما واما ان تعمل فتحظى من الله تحيته وسلاما
فدع كرك وقلل شبعك ونظف بطنك ومن النوم عينك
عساك تقطع شينك وتوفي دينك فانت الذي تتنك
العرفة وتوهنك البقة وتقتلك الشرقة وملابسك من قزة
وحلاوتك من نحلة وخبزك من بذنة وانت غدا مسؤول
بلبنة تواخذ بنعيمك اما سمعت النبي حاسبه الله على شبعه
مرة واحدة من خبز شعير وتمر وتجه حيث قال له ولتسئلن
يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

وسبلها المقاصدها اعلم ان الهمة هو اجماع قلب
وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب
قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصد لنيل

اغراض

اغراض متفرقة لكن اراد اعما لا لا يقع في يده غير عمل واحد
الهم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها
ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والانكاف
والدباغ والغسال فهؤلاء همتهم على قدر خساسة انفسهم
النازلة لسابوا ما قدرهم عند اعتصار خير السعادة من
عجين الطالع في خبز الولادة وهذا حال يعلل به العاجز اذ
الملك معشوق فلا تالف الخسايس فليس هذا اسنا معذ
باب ذم وانما هي علو الهمة كما كانت من اول الفيض الصادر
عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض
عن النفس الكلية رذلت الهمم كما رذل الحيوان بعد فيض الانسان
الا ترى الى همة الفيل والحمار في المأكل والمشرب فهذا همة
بريح وهذا ابن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن
هيلانة وابوه نساج كيف تعرض علو الهمة الى الملك و

معروفة

لمشترك

ولم تزل الصنايع مثله في العالم كثيرة ومن جملة علو همته
اظهار البقرن الذي اشاع بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقاري التي زعموا انها مقتصرة من دوران الخاك
الافلاك حين يدور ويسمع له نغمات وطرايق واوزان غير خارجة
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم قبل المقاصد
غير همة هو غم فمن عش به فاكتساب الهمم وبذل مقاصدها
للعلماء بالتدريس والمواظبة والجوع والصبر وبذل مقصد
الملكة هو بالاشتغال فيما يجذبها من التهاني ومايكفها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في الثاني شيء
اخذه وبلغه ولا يمحى ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من همته تحث غباره طلب العز الاعلى فزايل الشهوات
باللذات ما تريك انشاد الشابي

اطلب

اطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

وقد سمعت كلام المعونة همموا بما هموا به من المعالي الامور لنالوها فابى لم اكن للخلافة اهلا فهمتني بها فنلتها وقد ذكرت حكايته في كتاب ترجمة خزانة الهدى والامد الاقصى الى السدرة المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينة وقالوا لا نملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدراية بعد ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود قتاري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال الوزير كثير مثل هذا يجري في نهرنا فقال الملك لا تستقر في الوزارة حتى تأتيني بجرة وفي اي بلد يكون فاتخذ الوزير له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطع بجرة وجه الى جانبه

الاخر

الاخر اي بلاد اشجارها كلها مثل هذه ثم راى جماعة قائمة منقطعين في جبل فقال لها الذي يريد من هؤلاء ويفعلون فقالوا كلهم في طلب الملك يتجوعون سنته مع انواع المجاهدات فمن رئي على ساعده نور ابيض فهو مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصته ما راه فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافر واعمل لتذكر فهذا علو الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواشن والبيض فما لحمتها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشار علو الهمة من الاستسقاء والتحرا والكهانات والمغرب والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوة يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وجرب ان بالمغرب طائفة تستخدم مؤمني الجن بغرائم ومقالات وبخور وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

وجد

لا بالاحتقار والمجاهدات

وجد واجتهد فنيل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان
تم هذا الكتاب ويتلوه كتاب آخر من كتب سيد العالمين وعلم
ملائكة الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام ابي
حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على بن سيناء ولما طرق طارق هذا
الخيال وعارض قلب الرئيس ابي علي بن سيناء بان قال
ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها تمتلئ
به غاية الاشتياق فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله
في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه

انه بذي ضيق يحس تألمه وطلبه الفرجة ثم تعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فالنجم
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله ثم فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اسم تعالى والسماء
ذات البروج فالبروج اماكن يقع فيها الفاعل لا المفعول
اذ الفاعل معنى يوجبه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحة ان الملائكة لتجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج وبرد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها حاجبة الفلك لما يشاهد من آثارها
وتهيها المتحرق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدته العارف

العليم

نسخة تقدم

العليم باسبابها فمن انكر شيئا جهله وقلب الدليل والبرهان
الميل العلم بحقيقة الخسوف فنقض الشئ مستدل على جملة و
لما وقع الاعتراض ان المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى تؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لاربابه انه اى مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه مأخوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتحلل عن الدودة الفلكية
فهو نتيجة الدودة كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجة النخلة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما السر فيه ان الهواء
واقفه فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك باردا وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلما

فلما صح النسبة تصور البغض والمحبة كما قوى الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الزجاجية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطوق
تزعمون ان الفلك حي لتسبيح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لائقة بالجسد كان
في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشريه اللطيفة تعمل
في مسد أخلاط الطيف فاذا زاد عن تناول الدواء فلما صح
سبب النسبة بين العالمين بالبرهان المتصل من الهواء
بينهما صح العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل
من مالك المملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السفلى
واهلها الروحانيون وهم المتحكمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشك في
القران واضح عند مليك مفيد وهذه لفظة تقريب و
اصلاح اهل اللغات على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صح

كانت

لك

لك ذلك فتمنى مجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك من المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون بكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن همته كبيرة يقطع بها مركب جسمه فضل الترقي
الى عالمها مما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طاركل طارئ الى
ما يشاكله فطائفة زهدت في الاخرة فمالت بنفسها وطائفة
زهدت في الدنيا فمالت بصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث صعب جدا لان
النفس تروح من تعبها بما تسمع من لذيذ النعيم في اكل وشرب
لباس واستماع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصبح

اصبح مذبذبا فهو وطاء بالكلية ولا بد من وراء يرجع اليه
ودفاؤه عندنا فنقول انه لما عرف النفوس ان كلها هو على
الارض زائل تركته النفوس الطاهرة اختيارا الا اضطرارا
والاضطرار كونه العاجز لفقر او كبر والكل شبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فانه يدوم عاد وا بطريق المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تحصيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض ستر
بخمها فرقة من الهوام فعدت ربه الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما جنا
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم والاعتذار
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة بعد
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا طرق الفساد عليه

فالرعية

فالرعية تخرب بخراب ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الجزكيف قدح المشرع ان في ابن ادم
علقة اذا صلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر شهيد
لك اذا اودت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الابتعاد
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتها مع معشوقتها فهي لا تبارحه بعد الاتصال فيصبر وتنه
لا ينفصل عن معشوقتها وان كان لها سابق قديم من المكابدات
والمجاهدات الف من الميل اليه وركضت نقدمها اعنى
الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقليه من سماع العلوم والمطربات مغنى عن
لذة المأكل والمشرب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراءهم حظيت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار

والنهار جعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا سود وابيض
يتحلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا تقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة ثم دائرة ثم اسلوب النهاية
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فرادي الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى منزل
واضيق خطة ثم يكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فذلك منزلة عريت من الامراض والاعلال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا رانينا الفناء لم يطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتها من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك

فسحة

فنحه وبون وغير صح ان ورأ الفلك التاسع اعظم الفسح و
اكرم المنح لمجاورة الانوار القدسية ولما سار عند ارباب
النقل ان الجرم النارى هو دون جرم الشمس لرأى الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيره صار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما اتقلها من حب الدنيا فكلما تهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله تع وَاَمَّا مَنْ
اُوْتِىَ كِتَابَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖ واذا خلصت من الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرمى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فَاَمَّا مَنْ اُوْتِىَ كِتَابَهٗ بِيَمِيْنِهٖ فاعظم ظلم النفوس ظلمانها
وهو اللازم الذى لا يتعداها والطائر الذى لا يتخطاها
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هناك دار النعيم التى فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن

فمن قدر انه يملك دار القرار يحب الدرهم والدينار فهذا لعلمه
بحالها فاعظم درجات الزهد زهد النفس فى الجسد بقطع
الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيه مع ما
يحصل لها من التعب فى تحصيل هذه الموقات فاذا تركها
تروح فيها لغيره وانف الجميع فاول درجه ينزع المريد عن
نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء
والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهى كلاب النفس و
سباعها وعقاربها وحياتها فاذا امات العبد ظهرت عليه
من مكامنها فعذبت النفس بها والجهل هو الستم القاتل
والتين الاكبر فاذا صفت من هذه المذام المذكورة وتحلت
بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوى
جناح نور العقل فانبسط فى بحر اليقين واتاه بريد الصدق
كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم
المعاد والتعس مع ما الفت وهى عاشقة لما اعتادت

هى النفس

هي النفس ما عودتها تعود

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سمة
وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق
الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان
صيرته محبوبها انجذبت معه ولا تنفصل عنه والثقل
في سكرات الموت ليس هو الا من شدة عشق النفس للبدن
لانها تحسبه ما ألفا فلم يجد بعده سواه وهذا خطأ
جدا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بد من
الوحدة فاعتد بها اختيارا منك واقل درجات الزهد
في الدنيا وقوف الملوك على ابواب ذوي اباهم كما ذكر
الشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان
كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد ﷺ وان كنت
بطريق ارباب العقل فقد قرب لك طريق افلاطن وسقراط
الحب وغيره من الحكماء واذا علمت ان اصل الشهد من

ذبابه

ذبابه وافخر ثواب الحرير من دودة واصح مشاربها الماء
والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها على عدد
ثم النساء وما فيهن من التعب والموذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسبان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
والبنين والانعام والحرث ووراء هذه في الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للشابعين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكانت
الباطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديبا الظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وتنزه الباطن اتون الشهوات

معناه انك

نعم عزيز
نعم المؤنات
نعم الباطن

معنا انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومراة العقل وسراج البصيرة ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة وقد منع نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب ستر التراب الماء
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من لمة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فاصح عن القلب افاته
الذميمة ينقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصر
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشتهي في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغرور
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه

هذه الآفات محصورة في قلبه ان تهب عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب اذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وحجبت الى قسطها بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحميدة فالخير
عادة والشر لجاجة ومن علم انه سالك بطريق الآخرة
فلا بد له من التجهز لها فان طلقت الدنيا والا فهي
تطلقك ويقطع الوصلة بينكما بمدية الفنا فاذا صح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحبوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تتمتع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

فيه نظر ش

من وراثه

من وراثه واسطه عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهره وهنيئا لها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثا
لان النفس خادمه للبدن بتحصيل اغراضه وهي والية
فاذا عزلت عن مضرهذه البنيه عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد رجع الارواح والاجساد
تحققت القيامه الكبرى بظهور معجزاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه من بدأها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعه والمعصيه كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقه فاوجب الحاكم قطعهما والاشاره
كافيه لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظل ان اردت
اخذه عجزت وان تولت عنه جاءك راغما وهكذا نطق الشرع
صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدميه

فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه واذا علمت انها على
هذه الحاله وغيمها منتقل من قوم الى اخرين وابن آدم
لبومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يخطر اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيئا من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسه الفانيه فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العز في
الدنيا والنعيم في الاخره والراحه البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت وصحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول اولا في الروح فمن طائفه تعلقت بزعمها انها

عرض

عرض دليلهم ان الجسد هو الاكون الالهى وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين يزعمون
انها جوهر بسيط روحانى مدرك حساس ينتقش فى ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التى تزعم ان الشرع فاسد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربى وهذا وجه الخطاء بتحقيق
ان الشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح فى غير ما كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون متبوعا وانما المنع لاجلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هى باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون فى

فى القدرة تخصيص وعموم فى الموت وقوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب ومعلوم انه ليس
فى الجنة ليل ولا نهار وقوله ان نسمة المؤمن طائر
تعلق فى اشجار الجنة فاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوى الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلى هو انا رأينا الميت كاملا فى صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق البدن
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكريهة وقفت مع ثقل ما هى فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاختيار وهذا اكبر ذنب العبد وبه تعالى
في النار ومنه كشف المشرع ص بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبا الى الجثة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوى الشوق الثابت الى المحل الرفيع ولهذا قال
ص كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه برهان
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقه وكلما
اضمحل شيء من جسمه نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

	الى الخوابي تم اسم السلام عليكما
	ومن نبك حولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها النيل مقاصدها من العلوم

الى

التي ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون ذات نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدأ بمحو صفاتك الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانية في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاور حمال اللوح
والعرش وتستمد القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتوقع بين حسيك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الابد
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه ومعه فلا تزال في

الى الجو

الجو فنطق بذم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء فاذا قام البرهان على
ان الروح الطيبة ترتقي الى المحل الاعلى ويكون الروح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزور
اهلها ويجتمع ابناء جنسها بطريق الملاذة والمفاكهة
والمحادثة الشرعية كما نطق الشرع ان الارواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسأل الوافد روح القادم فيحدثهم
عما جرى وقوله عليه السلام ان في الارواح جنودا
لا تنطق الا وهم الذين ماتوا عن غير وصية وعلى وجه
الشرع فالارواح تتخيل بما تريد من ظاهر وسواه قياسا
بالملائكة النازلين عن الرسل بصور البشر فاستقرارهم
من قرب الملائكة استمدوا من المحل ما اكتسبوه من وجوه
خاصية اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طبعهم
ونطق امير المؤمنين ع مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وآته ذبالة مصباح الالهية مقتبسا
من زيت ذيتونة ابراهيم كيف وقف بعتبة المصطفى فقال
ما قاله من شكوى الحال وكان القبر روضة من رياض
الجنان او حفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
التمتع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس تموت
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كخروان وسكرته
تظهر فاذا انفصلت عن الجسد عاد روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
النائم بنيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من يقبل العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماعي
ويصدق والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب دليلا على
سواه وهو القسم الصغرى فاذا كورت شمس الجهل وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج العقل وسجرت بحار العافية بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافية بقرين العلم و
الكدرة بالظلم ونشرت صحايف العمل قبالة ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان واذلفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فمن شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فتبقى العين متحيرة
متزلزلة لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا وهمتها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا غابن صور الملك
طارت نفسه طالبة الى مقناطيسه اذ الخاصية فيه

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظرت الى العبد مات والدهر يومن ذكر
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فقد
شاهد ارباب التصديق ان رجلا ضربه حية فعضت على
قمات وفي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت واليا قوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يرا
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
يتبس بحرارة او برودة بخمود الانفاس المتحركة فاذا
البخار المتراءى من اللحم الصنوبري المولد من الدم ووراء
اللطيفة الالهية فالبخار سترها وغير منكراتها نفس
دموية وروحانية فالحركة والتكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحيات والمعلومات من صفات الروحانية

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب حقيقة قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهد حد النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لانها شاهدة لانها محجوبة بغير جنسها
فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزع
بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشف لها من
نور العقل وهذا قال امير المؤمنين ع لضرار لميتكم ذا التغمات
الطبية بطريق بغير تلاوة حروف القرآن فان التغمات عن الموت
تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشغل القلب
بما تلقاه وتحثه لذة التغمات الى مقام الشابهين فتقطع
درجات التعب على ذوق السباتغمات الحالة فتقطع مهمته

وتجبه

التكرات وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي فترى
النفس من عقيب الجسم وتصفوا من شعبة العروق وتستريح
من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق
ونادى القرآن الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن
زكى نفسه وصفاها وخلصها ومن ورطة ظلم الجهل وقطع
عنها علق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ملقاها
كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب وعيش
اجياب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا
على الدوام فكلما قوى حال النفس من العلم قوى حظها بما
ارتسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمحاورات العقل
الفعال وعود كل شيء الى عنصره ونزاهة النفس مجده عند العود
الى الوطن وهو التركن الاول لمن ان الغريب المشرى يحن قلبه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذاذ مجتلب الدنيا الزائل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما تشاهده من الفرناء والشابين ثم نزعم
بعقيدتك الصافية ان كتب البيع والسلم والقرض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة افات النكاح ام الاحاطة
بعلم الحجايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرعة
ليكون لهم احاطة وتبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه لبؤ فعله وعقارب الندامة تلذعه وبكاؤك
للميت لا للجثة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل العلم
فينظر اي الكفتين ارجح فالميزان المعقول المحسوس دليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب

والقلب يدرك الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالثبت فانه الآن يسأل فيكفيك افات
صفاتك المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا سلمت اوصافك من هذه المذام وثبت لها صفات
المدح صفا البقيع وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الاخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كاف في القسمة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين وهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمان حادث
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانها في مقدمتي الدماغ فاذا عدمت الروح
الحواس صارت عالمة بذاتها وغذائها ما عدها من العالم

فان كانت

فان كانت جاهلة فعند ذلك تقول يا حسرة على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقها التي هو انها تفعل ما لها وعليها فان كانت
مذنبة قيدها التذنب فلا ترتقي ولا تلقى فتكون في الارض كما
اختلف الطارق عليه فهو يطلبه بعضاه بين جلدان القبور
كسائر الحشرات من دود الفلك وهم يخرجون على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة رقت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
قلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وشر في ذوات الارواح
جسيم وانت مع ذلك عما يراد بك غافل والناس فيه مختلفون
بين حاد وبارد وبليل او عرض ذاء يؤول الى فساد الصورة
والحال يتضمن قيامتين فالكبرى وقد عرفت اهوالها ونحن نكشف
لك ستر الصغرى حتى تعلم اسرار القرآن ومعانيه وانه ما ترك

على اختيارك مما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حسناتك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوجت بعملك وعلمك وظهرك خبث باطن نفسك عدت
اليها باللوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكشط سماء سموك والتحمت
بالعدم وسعرت جحيم لوعتك لنفسك حين فاتك الطلب بتزود
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكملت نفسك
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنيه ازلفت جنة الجمال
القدسيه وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك
وانتثرت كواكب طمعك عن حسنات جنسك فاذا انخاست
النفس بعلومها الكاملة العقلية الشاملة فجرت لك
بحار الفيض الالهي من العالم العلوي يعود النفس الى مكانها
وتمكنها من العلم مع امكانها ويسير جبال جسمك ويسيرك
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهرك منكرا

متصور من فعالك وجهلك وتلذعك حيات ندامتك فما
خاطبك المشرع الاعلى قدر عقلك واى فائدة لك اذا لم
غيرك وتزلزلت الارض بك واى قدر لك اذا نفخ فى صور عقلك
وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القران لك اقام لك خيال المثل ثم عكسه جن
رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا برزت النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها
امامها وشرف عملها عن يمينها بطريق التقارب لا بطريق
التحديات فالعندية والاين والكيف قد خلعهم على المكان
والتحيز وهذه الروح قد خرجت عن مركبها والتحقت بالمجرد
المنزه عن الكيف والاين المجاورة العقل الفعال الذى
تسميه العرش لانه يعترش على كل ما يحاط به من الكليات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالة التفريط انتصبت لها
صراط الحق وميزان العلم وورد على حوض القرب عن الملأ

الاعلى

الاعلى وصارت من الله بقرب اجل الاملاك فهى مشغولة
عن المآكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة بين
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهى بقدر ما اكتسبته من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بالعلوم
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالباب
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع وتهذبت باخلاق الانبياء
والعلماء يشغلنى بذلك عن المآكل الفانى والحال الخسيس
الدانى ويظهر له من خبايا العلوم والنعوت والدقوم من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه وانى
حور خير من حور المعانى فى مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبيس جمال المعانى بصور
الالفاظ فى خدور الدوام من رفقة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصورها

من القصور

تلبس

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدي في جنتي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر افترى ما علمت
النفس ما الغنب والرطب والفضة والذهب والقصور والجدود
والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب
افهام العرب من السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والاخواص الصحابة لم يبلغوا
بمفهم العامة ومرتع الدواب حتى قال قائلهم في المعرفة
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والآخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت لهبك انه لم يخلق جنة ولا نارا فما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وقراءة القاري جنات تجري من تحتها الانهار
قالت ورائه ما يضع المشتاق مما كل ومشرب ان في معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبة خاص وعام فمن
تتشكل للانفس في بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها

لانها معان تتنقش في النفوس كمن حدث نفسه بتفي في
النهار فراه ليلا واذا اشتغلت النفوس الكريمة الطاهرة
العليمة لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهي قيمة الموت بان فيها لك جميع ما تجدد
في القيمة الكبرى الا ان القيمة الكبرى حالة الاعلان
والختام على رؤوس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بقدر مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صدقت الدنيا الطالب لذتها جماعة
اشقيا مسخهم طلبها في صورة القردة والخنازير مالك
لانهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى و
لا سم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القرآن وانزلنا
عليهم الكتاب في الميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجعت

وجمعت صحيح العلوم في كفتي ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بحيث الاحوال تبين لك من الهالك والناجي فعند فوات
المقاصد من العلوم العقلية الالهية تعض كفيك حملك
ندما وتقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فقد تبين و
انكشف وصاح لمن عرف والله الموفق لكل طالب ما طلب
انه لطيف بالطالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل في اسرار النباتات

اعلم ان النبات ما خوذ من الخبر فيقول نبا بي اي حدثني
فللنبوة اسرار اولها خير السعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدنيا سوى الضروريات وبعضها
انقطاعه وتحققه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصا
عن يمينه وحرى لامية بن ابي الصلت حالة دلت على مثل ذلك
ثم الوحي وهو اعلام في اخفاء وعندها هي مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواص فمن طبع الاهليلج التقبض

نسخة بخطه

وهكذا

وهكذا طبع القبض والبلوط وقلوف الرمان والتمام
فاجتماعها يوثر فيمن انهملت طبيعته بطريق الحرارة
وخاصيت المحمودة الاسهال وهكذا في البنفسج المشروب
واللعبة ومعاجين الورد والتربد الاصفر وشراب الورد
خاصيته الثلج بخلاف الشربات البواقي ومن جملة الخواص
حجر المغناطيس وجذبه للحديد وحجر البذله للذباب
الطلسم المعلق لزوال النوم والعطوف التي تجذب قلوب
الرجال والنساء والحجر الذي يصفق به يحدر المطر والجبل
الذي يسلط على ناكثه على السبات حتى يموت وحجر الليث
الذي لا يتسلط عليه النار وكذا دهن الطلق ايضا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلط عليك النار وفيلة
لا تحرق في السراج والمناديل المتخذة من اوبار ارانب
سميد القبض وحب اللؤلؤ المؤثر في السموم والراوند الخاص
للاكباد الحارة وهو في نفسه حار واليبضه الملفوفة في

الخرق

فى الخرق لا يؤثر فيها النار والطوابيث المركبه مثل الحشيشه
للبغض والهندبه للمحبه ومثل سحور النساء مجمع همهمن وللتحير
تأثير كتأثير عين المصابه فاذا اردت ذلك تاخذ ابعاد من
كل ثلثه احرف من حروف اب ت ث فتوسع منه كلما
تريد فيما تريد فى وقت سعيد فتره عن النحس والتربيع فمع علو
الهمه يحصل منه التاثير ومن التحير المكاحل والمدارى
والتفاح المخاط به الرجل اللعب ركوب الذيل ودقا
خلف الابواب ومن الامور الكبار مثل الرقاء الذى يحدث
مخاطبه الجن فى الابار وقلب العصى حيات وعقارب النحاس و
السذاب المانع للتحير ومنع الحديد فى المراكب والخردل المزيل
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يدا خل بعضها بعضا فافهم
القديم رتب خواص النبوه فى خواص الرجال كرتيب الخواص
فى هذه الانواع المذكورات وقد يخص الوحى شخصا دون

شخص

عين الاصابه

نعمه والشعور

شخص كالقوى المتفاوتة وانك ترى ما لا ترى صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد مرت بك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحاله معارضه وقد
يقوى الخيال حتى يصير تمثالا اشتم بضم الفاء وقد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان آله نظر الاعمى معاونه بخياله
غير مستقيمه واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد مرت
بك احاديث ليلة التعابين حين ظهرت الافاعى فى وادى
بنى اسرائيل فاتخذ لهم موسى عصا من نحاس وضع فى رأسها
صليبا وفيه طلسم شاهدته الافاعى فماتت جميعها ثم
انصب التعبان حتى ابتلعها ومن جمله الخواص ان رجلا ضرب
على حيه حجرا فعضتها فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان فى الارض يجبى به الله من يريد فنزول
الوحى على هذا النبى المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المقدمين فعرفوا اسرارها

وعملوا

وعلموا ما اراد وا وهذا عند ما قيم فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض سعاد انه بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يعمه
مصلحة الخلق وقد تعللوا في بساط سليمان وزعموا ان البيت
كان يمد فوقا تحت كرسيه والظلمات واليوم بالمغرب طاقة
تستخدم الجن كيف تريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالنجوزات حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان النجم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عاقلة
مريدة تقبل في سعديها ما تكلف وتفند فهذا النبي المخصوص
كشف له القدوة عن اسرار الوحي المبين وانتهم يقولون ان
بطليموس خاطبته الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد ص وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الرموز
مفهومة عند اربابها رمزت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفت
نفسك في رسايقها فلا بد من طهارتها بكمال العلوم والمجاهدة

فند

فعند ذلك يظهر ادم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
يسمع موسى الفضل من فرق جبل خلع نعل حب الدنيا اني انا الله رب
العالمين فيك الانبياء ان عقلت ومنك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و
منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك اكسر بوعظ جبرئيل
عقلك ليظهر من تناجه سليمان سلامتك قاعد على بساط
كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضر
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحب الشهوات وعارض
حب الدنيا الشيطان اكبر من هواك سجود ملائكة اطراف
لادم نفسك النازلة في بروج طينتك هبط من جنة
القرب الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب اجتهد في
قلعها وطردها لتشاهدها كشف للاولين وهي كلب الحرص

وكلب

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والرياء والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد مغايب مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع ص يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك بمسخ الجهل كن ملكا او شيطانا
ذلك بنصيبك من همتك فاذا اردت نهاية الكمال لتكشف
الاسرار فعليك بمرشد يقلب لك حياتك واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحسنين الموكلين لسير سليمان في حديث بلوقيا عوفا
من حديثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القرآن الكريم سارت همتك العالية بمقابيس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرفت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب على قلبك
سدا الطبع ظهر ياجوج وماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهف جسمك واصحابه ايمانك وكلبك حرصك جنة القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والتأييدات
والمعجزات والخوارق فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامر بما اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بستر
تحدث باختياره وبغير اختياره والتأييدات فطريقها معروف
كاشتغال السراج بالماء وتيسيرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من يحتيل بجلب الدمع من العين من غير
بكاء يعصارة ماء الخردل مع الكندر بمنديل يستجذب
منه ريحا فيبكي لا يعسر هذا الحال فيحتيل الناس كثيرا مثل
دفع التمور بالذي يتوق النافعة واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لذعها وهكذا الفلي و
الزيت اذا طلي به مكان اللذعة من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلي الخل فوضع مكان اللذعة فوقها من ساعتها لامسه استجذب
السم عن المكان وكخاصيته اليافوت في رد العطش واستجلاب
النجوم للمقمر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان
وفي الهند جماعة ترى في الغمام فينزل المطر وجماعة ترى في الحر
فيجذب فوقد وسهم الغمام وقد يرى في الجزر فلا يكون في النتو
ويرى في القند فلا يغلى والتفيه ونتف والكلب ولا ينبح وبوال

حضرموت عند المغاث الحسن آباد وفوقه الشدق وعنده
قرهود يؤخذ من اجفان ضوص فركب على الحوائم في مقارنة
الزهر للمشتري يشير الى الريح فلا تسكن حتى تقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كما
اذا طغى دمه يسكن هياجه بالفصد والحجامة ولا بد من رسول
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة بظهور المؤيد عنها
فيها خميرة سعادته وهي خاصيته جذب القلوب ثم التمكن
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين فيا
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والنطف
بالعراق لانهم يمتحنهم الشجرة النبوية فاصابتهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي تاب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي والدعاء تاثير في
الجو كتاثير الانفاس للاستسقاء بطريق ماء الغمام و

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورت خط شريف باني كتاب جناب سيط شريعتمآب خلاصة
الاشراف والانجاب اقاى اقا شيخ عيسى اللواساني
الطهراني سلمه الله تعالى امتكدر بيان مجملي از احوال
مصنف اين كتاب ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلموا يا اخواني انني ما اردت من طبع هذا الكتاب تحصيل منفعة
وجمع مال ولكني لما رايت الناس ينسبون التشيع والتشيع
بل الى الزندقة والالحاد وهو وان كان في بدو حاله كذلك
وبعض عباراته في بعض كتبه ينبئ عن ذلك الا انه في اواخر
عمره وصل الى الحقيقة وعدل عن هذه الطريقة واختار
مذهب التشيع وصنف هذا الكتاب وصرح في مواضع منه
على ما ذكرت من موافقته لما اعتقده الشيعة فحبي ذلك

على طبعه

وبيت نوح يشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا
والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات الضائع
فالتشريف بها هو صدقهم ودعا الناس لهم واتباعهم لآثار
المرسلين جذبوا بعلوهمتهم رشاشا من انوار القوم فاصابوا
وحسن الظن مغناطيس القلوب يستجذب به صفاء ووفاء
بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و
والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين
تم كتاب سر العالمين على يد اقل السادات
والطالبين رباب اقدام المؤمنين
محمد باقر الموسوي الاصفهاني
اعانه الله تعالى ذلك في اواسط شهر
ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٩ من الهجرة
النبوية على هاجرها
الف سلام وتحية

علی طبعه ونشره وسعیت فی تحصیل نسخه صحیحه یطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت علی نسخ معدودة اکثرها غیر مفرقة
الربائه خطها وکثرة اغلاطها فعیت فی تصحیحه وبذلت جهدی
فی تنقیحه عصمنا الله من السنة الغیابین والغیابین واثبتنا
علی منهاج شرعه المبین وموالاة سیدنا امیر المؤمنین و
اولاده المعصومین وابرأه من اعدائهم اجمعین

در بیان مجملی از احوالات مصنف این کتاب محمد بن محمد بن محمد غزالی الطوسی

کنیت او ابو حامد والقابش در نزد عامه بسیار است از جمله حجة الاسلام وامام ودین الدین است
ابن خلکان گفته غزالی بتشدید زاء است بر عادة اهل خوارزم
وجرجان که عصار را غزالی گویند واشنوی در مهمات
با او موافق است وسمعانی در کتاب انساب گوید بتخفیف زاء است
وغزاله دهی است از توابع طوس ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در توابع طوس بوده پس از مدتی به نیشابور آمد و

در آنجا

در آنجا نزد ابو المعالی جوینی که امام الحرمین ملقب بود مشغول
تحصیل شد ومعاصر با نظام الملک وزیر بود ونظام الملک
از او کمال رعایت مینمود وطریق ارادت میپیمود ودر سنه
۴۸۴ که سی وچهار سال از عمر او گذشته بود ببغداد
آمد وهمه اهل عراق شیفته وفریفته او شدند ونظام الملک
تدریس مدرسه نظامیه بغداد را باو تفویض کرده سیصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند یکصد نفر از امیرزاده گان
بودند وبقولی پانصد نفر بود وقتی از مجلس تدریس
در جلو وعقب ویمین ویسار او راه میرفتند ومدت ده سال
در بغداد بود وبقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت ودر
زمان مراجعت ده سال در دمشق بود ودر آنجا مشغول ریاضت
بود وبعضی از کتب در آنجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیه نیشابور برد
ودر آنجا مدتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک آنجا کرد

وبوطن

وبوطن بازگشت بحال خود مشغول گردید و از خلق خلوت
گزید و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسه بجهة
طلاب بنا کرد و باقی عمر را بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه دوم
بسیار میشنود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
مفتیان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند اما ضرری بوی نرسید تا در روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
بنجاه و پنجسال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در ایام
غربت بجهة تدریس ببغداد طلبید او در جواب نوشت

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و آله
اجمعین اما بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان منع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابهٔ طوس
بلوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و برکی مینماید

بدین خبر

بدین خبر واجب است که خواجه را از حضیض تشریی بارج مراتب
ملکی دعوت نماید یعنی از طوس ببغداد درآید بخداوند یکی است
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوان است و التماس
حضور اینفقیر بر کرده اند لاشک وقت فراغت نه وقت سفر
غزالی این خبر را فرض کرد که غزالی ببغداد درسید و به تعاقب فرمان
در رسید نه فکر مدتی باید کرد امر و نهی را هم نرو انکار
و دست از این بیچاره بدار و السلام علی من اتبع الهدی
و علمای عامه و اقامیه را در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات و اعراض پیشمار است از جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی حقایق دیگر
بدو نسبت میدهند و یکی از علمای کتابی در رد او نوشته
و در اول کتاب ترک گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علمای عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بیشمار از برای او

ذکر کرده اند

ذکر کرده اند و او را مجدد دار سمائه خامسه میدانند و شیخ یحیی
الدین در رد ده فاخره کوید که شیخ بزرگ زید اند آنهی کفته و با ازاد له
که ابن احمد بن قاضی قرطبه در رد امام غزالی نوشته بود و لعنت
بر او کرده خریدیم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
و استغفار کردم و خصصا با زبینائی اردانی داشتم و هم از ابن
زید روایت کنند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در کردن
خوکی کرده بود و او را میکشید کفتم این خوک چیست کفت ابن
احمد است که خدا مرا بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب تو در
او مستحق لعنت شده ام و علمای شیعه را نیز در ام مذهب و عقاید
او خلافت و حق آنست که غزالی در بدایت حالش سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیاء تصریح کرده که لعن بر قاتله حضرت
سید الشهداء جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربان است
و ابن خلکان در تاریخش کوید که از او سؤال کردند در لعن یزید

او در جواب نفیسی نوشت که جایز نیست بلکه مؤمن نیست و مرا می توبیخ
یکی از چهل مؤمن قرار داد و طلب مغفرت برای او نمود و این چیز
کوید محمد سعید و این قبیل از عبارات از غزالی و دیکران
از جهت تقیه باشد چه انکه در آن زمان شیعه بنهایت درجه
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مسلطی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بوده چنانکه
سابقا قوی داد ن علمای حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او
از ابو حنیفه مذکور شد و مؤید اینمقال است آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
کفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از
انچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه آنرا ثبت
کفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم بطلان قیاس نموده

وانرا میزان شیطان نام نهاده وگفته امامیزان الرای والقیاس
فحاش الله ان اعتصم به فذلك میزان الشیطان ومن زعم من صحابی
ان ذلك میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شره عن الدین
فانه صدیق جاهل وهو شر من عدو قائل انتهی ودر
کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مذاهب اهل سنت
در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند
که پیغمبر وصی وخلیفه تعیین نکرد واختیار با امت بود که
هر کرا خواهند خلیفه نمایند وشیعه گویند که اختیار
امام وخلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصله که در
محلش مذکور است وبالاخره در همین کتاب که ستر العابدین و
ستر مکنون نام دارد افشای سر خود نموده وبپرده عقاید
خود را اظهار داشته وشاید بهمین جهت آنرا ستر مکنون
نامند وحقیقه حال او از ملاحظهٔ این کتاب مکشوف خواهد
شد وایضا مؤید اینمقال است انکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند

کرده اند در مباحثه غزالی با سید مرتضی واختیار کردن غزالی
از برکات انفاس آنجناب وتفضیل انواقعه انکه چون غزالی در
جدل ید طولی داشت وباجمعی از علماء که با نظام الملك بودند
در مجالس متعدده مناظره ومباحثه کرد وبر ایشان غالب
آمد در راه مکه با سید مرتضی رحمة الله همسفر شد پس از سید
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سید
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط وآن اینست که مادامیکه
من با سند لال مشغول هستم تو سخن نگوئی ودر اثنای کلام
من تکلم ننمائی غزالی قبول کرد چون در جائی اقامه کردند
غزالی کسی بخدمت سید فرستاد واورا بمنزل خود خواست
سید بمنزل او رفت ودر امامت گفتگو داشتند سید شروع
باقامهٔ براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلام
او سخن گوید سید نگذاشت وفرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت نمود چون براهین سید تمام شد غزالی گفت

امّا الجواب

اما الجواب پس سید برخواست و نشست تا جواب بشنود
پس از دفن سید غزالی شیعه شد تلامذهٔ او گفتند سید دانا
مقاوم متقو بنود و نشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه
باید بگوید گفت و مراغیر مکابره و مغالطه سخن نبود و اینجا حاله
بر سید اشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر
خواند دوست بود ما عرض ایمان کرد و رفت

پیر کبر ما مسلمان کرد و رفت

و غزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مراجعت
احمد مقام اعتراض برامد و گفت شنیده ام که تو سید مرتضی
فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و اینطلب از بغایت
عجبست محمد گفت اینکه در اینمدت اختیار مذهبی دیگر نموده
بودم عجب بود آنگاه در میان دو برادر مباحثه اغاز شد
و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرض
مفاجات وفات یافت شهید اول علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهار صد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهار صد و پنجاه و اول در کتاب تحفه
الشیعه که منسوبست بعبد الرحیم دیلمی قدس سره چنین مسطورست
سید مرتضی کبار غزالی در راه مکه مباحثه کرد پس سید مرتضی
رازی همه برادر سید مجتبی رازیست که صاحب کتاب بتصفح العوام
فارسی و فضولیه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی زین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهار صد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
منتظریه و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
التلبیس لابناء التلبیس و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملل و کتاب بسیط و
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

و کتاب

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وكتاب ياقوت الثاوبل ذو
جهل مجلد وكتاب خلاصة وكتاب مستصفى وكتاب محك النظر
وكتاب معيار العلم وكتاب المضنون به على غير اهله وكتاب
المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وكتاب جواهر القرآن
كتاب تلقوا الانوار وكتاب مخول وكتاب منطاس وكتاب
عين الحقوق وكتاب خزانة سير الهدى والاقصى الى تمام
المنتهى وكتاب مغايب المذاهب وكتاب نسيم التسنيم
وكتاب نجاة الابرار في اصول الدين وتهافت الفلاسفة

برحسب فرمايش جناب سيطاب زبدة الفضلاء الحطا
نتيجة العلماء الاعلام سليل الفقهاء الكرام العالم
الاديب والمتتبع الاريب شمس سماء الهداية وقطب فلك
والفصاحة آقا شيخ عيسى بن العالم العلامة والحبر الفهامة
الفقيه الفيحل والنبيه النبيل عمدة الفقهاء المحققين اسوة

اسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الاسلام والمسلمين
مروج شريعة سيد المرسلين الحاج ملا شكر الله اللواساني
ادام الله تعالى ايامه افاض انوار فيوضاته على كافة الانام
باكمال الدقة والاهتمام در تصحيح وتنقيح بذلت انرياجهد كاني وسعي
وافي در كارخانه عالي بحاهاي رفيعه بنا ها آقا ميرزا حبيب الله واستكتب
محمد تقي الحلبي طبع در آمد وقد وافق تمام طبعه وانتهاء تسطيره
ووضعه في شهر جمادي الثانية من سنة ١٣٠٦ خمس وثلاث مائة
بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها وآله
وصلى عليها الف صلاة وثناء وصلوة وتحية
وانا العبد الاثم العاصي الجاني الضعيف الفاني
محمد باقر بن الحاج سيد محمد جواد
الموسوي الاصفهاني عفي
عنهما وحوسبا
بيسر

در عهد دولت ابد مدت
خسرو عالم و پادشاه
ناصر السلطان السلطان السلطان
و الخاقان الخاقان الخاقان
الدنیا و الدین
تعالی ملکه و
سنه سبع و سبعین

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

۶۵۳